«هندسة التّدريس لتعزيز تعليميّة اللّغة العربيّة في ظل تحدّيات العولمة والثّورة الرقميّة»

طارق بوعتّور، مدير قسم العربية والترجمة
منسق ماجستير العربية للناطقين بغيرها
المعهد العالي للغات بتونس- جامعة قرطاج

اللغة والتعليم: الحركة اللّولبيّة

تزدهر الألسُن وتترسخ بفضل الاستخدام والاستعمال أوّلا، إذ يتعهدها أهلها ويدخلونها مختلف مجالات حياتهم، فتتوطّد أركانها وتشتد الحاجة إليها. ويمثل التعليم بابا من أبواب المحافظة عليها ونشرها صلب الجماعة البشرية الناطقة بها. ورغم المكانة والمنزلة اللّتين تحظى بهما اللّغة العربيّة من بين لغات العالم فإنّها ما فتئت تشهد تحديات جمّة منها ما يرجع إلى:

- ماضيها الضارب في القِدم من قبيل الازدواجية اللغوية بين الفصيح والعامي واختصاص كل منهما بمجالات معينة من الحياة.
- التطورات الأخيرة التي شهدها العالم بأن هيمنت بعض الألسن بسبب المكانة الاقتصادية والصناعية والعلمية التي تبوأها الناطقون بها.
- تغير شروط التعلم والاكتساب لدى الأجيال الجديدة التي أصبحت المعرفة تمر لديها عبر واسطة قنوات جديدة مستحدَثة تغلّب النواحي التكنولوجية.
- عدم مواكبة الطرائق المستجدة في التدريس وعدم مسايرة تعليم اللغة العربية لروح العصر وأساليب المتعلمين في التقبل والتواصل والقنوات التي تساعدهم في النّفاذ إلى المعلومات والمعطيات.

ولعلّ التعليم من هذا المنظور يغدو رافدا من روافد تمتين استخدام اللغة وتوطيد أركانها في مختلف أنظمتها الصوتية والصيغية والمعجمية والتركيبية والدلالية والتداولية وكفايات مستخدميها... ولكنه يشحذ الذهن أيضا وينمي الملكات ويصقل القدرة على التفكير المنهجي والنقدي ويشذب الأذواق ويربي النفوس... والأكيد أن العناية بتعليميّة اللغة العربية لا تنفصل بأي حال من الأحوال عن وصف استخدامها في وضعياتها التواصلية الأصلية وتحديد منزلتها لدى المجتمعات التي تروم تعلُّمها وإعادة ضبط مستوياتها بحسب المجال الذي تستخدم ضمنه وتدرَّس صلبه قصد تحديد علاقة كل مستوى لغوي بمجالات استخدامه.

في علاقة الهندسة بالتعليم

إنّ التعليم ركن أساسيّ من أركان تنمية اللغة وتعزيزها واستدامتها وإحكام الصلة بينها وبين مستخدميها في شتى السياقات ومجالات الحياة والوضعيات وإحداث المصالحة بينهم وبين جهازهم الرّمزي في التواصل والاتّصال. ولكن تستدعي التطورات العميقة التي مرت بها البشرية في بداية الألفية الثالثة على وجه الخصوص إعادة النظر في وسائل التعليم وأساليبه وأدواته قصد هندسته. وتَستخدم الهَنْدَسَةُ عموما المبادئَ العلمية وتطبّقها من أجل تصميم الأدوات والأنظمة وتنفيذها قصد الوصول إلى الهدف. وقد دخلت عديدَ المجالات فظهرت الهندسة الصحيَّة، والهندسة الزراعية... واقتحمت حقل التعليم، فأعادت بناءه عبر التصميم التعليمي وهو المجال الذي يُعنى بتجديد التعليم وتحديثه حتى يكون مُبْتَكَرا. أما التعليم (Education) فهو في المفهوم العامّ للكلمة عملية اكتساب المهارات، والمبادئ المتغيرة، وهو أحد الأنشطة التي تمكّن الأفراد من الوصول إلى كل ما هو جديد، والنشاط الذي يمارس من خلاله المُتعلمون نشاطاتهم الذهنية والحركية والعاطفية بطريقة ذاتية معتمدين على مجموعة من الأدوات التعليمية المساعدة على التعلم. ومن هذا المنظور فإنّ تصميمَ التعليم ليس إلاّ وضع خطة لاستخدام عناصر بيئة المتعلم والعلاقات داخلها، بما يدفعه إلى الاستجابة في مواقف وظروف معينة من أجل إكسابه خبراتٍ وإحداثِ تغيّرات في سلوكه أو أدائه قصد تحقيق الأهداف المرجوّة. ولقد أسهمت الطفرة

الاتصالية التي ألقت بظلالها على العالم الافتراضي والمشهد الإعلامي السمعي البصري في تسريع وتيرة الالتقاء بين الألسن واشتداد التنافس بينها وتحقيق الغلبة للبعض على حساب الآخر.

وقد زادت الهوة الرقمية من تعميق الفجوة بين الألسن وبوأت بعضها مكانة مرموقة على شبكة الأنترنت من خلال لغة محركات البحث والمواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الترجمة الآلية، ورغم أنّ شبكة الإنترنت صارت من معزّزات التعليم ومدعّماته في الكثير من مناطق العالم، فقد تعمّق عدم التكافؤ بين الألسن نتيجة التصنيع وامتلاك التكنولوجيات الحديثة وتطوير البحث العلمي، فغدت لغات العالم المصنّع هي المهيمن على الخارطة اللغوية في العالم. أما الرهانات التي حتمتها التحولات الاقتصادية والتكنولوجية والصناعية فقد غذّتها التطورات المعرفية والعلمية التي طرأت على واقع تدريس اللغات في الكثير من بقاع المعمورة، إذ تم تجديد طرائق التعليم بما يتناسب ونتائج المباحث اللسانية وما توصلت إليه حديثا علوم التربية والتعليم ومن آثار ذلك أن وَضَعت جلّ اللغات أطرها المرجعية في التعليم والتعلم والتقييم وأرست اختبارات الإشهاد والتقييم الشامل للكفايات وأسست اختبارات المستوى، الحضوري منها والإلكتروني، وطورت منصات التعليم الافتراضي عن بعد وعززت ورشات تدريب المكونين... وأحكمت الصلة بين تعليم اللغات الأجنبية واللغة الأمّ بما يخدم أهداف الدارسين وينمي قدراتهم وكفاياتهم في التواصل والاستخدام.

1. الأرضية المطلوبة لإرساء مشروع هندسة التعليم

رغم أن تدريس اللغة يبدو كما لو كان أمرا مفصولا عن الواقع ومتصلا ببُنى اللسان وأنظمته فحسب، فإنّ تحفيز الدارسين وحثهم على تعلمها وحذقها يستدعي ربطها بواقع الاستخدام وبالبيئة الثقافية والاجتماعية في مفهومها الواسع والفضاءات التي تتداول فيها ومستوياتها في علاقتها بكل مجال. ويتطلب وضعُ برنامج محكم لتعليم اللغة العربية خطوات ضرورية ومهمة يتعلق بعضها بفهم علاقة المجتمع بها وإدراك المنزلة التي يوليها إياها المستخدمون، فضلا عن البحث في السياسات اللغوية القائمة داخل منطقة تدريسها أو استخدامها. وهي خطوة

ضرورية لإحكام الصلة بين اللغة في مفهومها المجرد المطلق واللسان في استخداماته المتعددة صلب المجتمع والكلام الذي ينجزه المتعلم أو المتكلم الفرد بحسب أهدافه وحاجاته والمجالات التي يتحرك ضمنها. وما دامت التربية والتعليم في المجتمعات المعاصرة من مشمولات الهيئات القائمة وجب فهم السياسات اللغوية ومشاريع التهيئة اللغوية والتخطيط اللغوي صلب القوانين والتشريعات والمؤسسات والمنظمات والسّنن والأعراف الجاري بها العمل. وتقوم هذه المرحلة التمهيدية الأولى حَتما على منهجية الاستبيان وسبر الآراء واستطلاع الرأي واعتماد الواصفات التي تقدم صورة واضحة عن كيفيات اشتغال اللغة العربية في واقع الاستعمال ووجوه استخدامها وعلاقة مستخدميها بها سواء من الناطقين بها أو بغيرها.

أما الخطوة الثانية فتقوم على تحليل واقع تدريس اللغة العربية في المنطقة الجغرافية التي تشملها عينات الدراسة سواء داخل المنطقة العربية أو خارجها في الدول الإسلامية أو الغربية أو الآسيوية وخصوصا في الأقاليم التي عرفت بعنايتها بتعليم العربية لغايات دينية أو اقتصادية أو علمية أو دبلوماسية أو سياحية أو غيرها. وتتسع هذه الخطوة التمهيدية لتشمل المرجعيات وأساليب التعليم التي اعتمدت في اللغات الأخرى ونجحت في إرساء تعليم وظيفي ناجع يستهدف الكفايات ويعزز قدرات المتعلم على استخدام اللغة في وضعيات تواصلية متنوعة بما يتلاءم ومستواه اللغوي والمجالات التي يستعمل فيها لسانه.

ولعل الغاية من العودة إلى هذه الأطر المرجعية الدولية في الألسن الأخرى ليست لمجرد الاستنساخ ونقل التجارب وإنما تكون قصد الاستئناس بالمنهجية التي ضبطتها في توصيف المستويات والمهارات وإعداد الاختبارات وتنظيم الإشهاد بما ييسر حراك الدارسين من بلد إلى آخر ويوحد أنماط التعلم والتقييم ويكسبها طابعا موضوعيا ينأى بها عن الذاتيّة قصد تقديم منتجات وتطبيقات ووسائل تعليمية جديدة ومبتكرة. أما العمل على استحداث اختبار الكفاءة اللغوية الشامل على غرار سائر لغات العالم، والعمل على نشره، والاعتراف بنتائجه في المؤسسات الأكاديمية محليًا وإقليميّا وعالميًا واعتماده بصفة رسمية وشاملة في الإشهاد والتقييم والتوظيف

وتحديد المستوى فقد غدا شرطا من شروط تعزيز حظوظ اللغة العربية في الدراسة والاستخدام وفرض الوجود.

2. كفايات المهندس البيداغوجي

إنّ هندسة التعليم تمثل عملا إجرائيا مطبقا على علم أصول التّدريس، فهي عملية منظمة ومنهجية تنتقل من الاحتياجات العملية والوظيفيّة إلى تنفيذ الحلّ وتُعدُّ بذلك جملة التقنيات التي تتيح إعداد التدريب وفقا لاحتياجات العمل وقيوده. ويتمثل دور المهندس التعليمي في الخظوات التالية: (1) فهم الطلب المقدم إليه (قد يكون مشكلا مطروحا) -(2) وترجمته إلى احتياجات وإمكانات. - (3) ثم تحويل ذلك إلى جهاز تدريب / تكوين أو مسار متكامل من التكوين. -(4) التوصل إلى إرسا التكوين وتنظيمه وتنفيذه. - (5) وأخيرا تقييم التّكوين والتنظيم. أما القدرات الست المنشودة في وظيفة المهندس البيداغوجي فهي القدرة على:

(1)- معالجة المعلومات (2)- تحليل وضعية أو منظومة (3)- تسيير الموارد اليشرية (4)- تسيير الوسائل المادية (5)- ربط العلاقات (6)- تصميم المشروع وتنفيذه.

3. الرقمنة مستقبل تعليم العربية وتنميتها

ما من شكّ في أنّ تعليم اللغة العربية يواجه تحديات جمة فرضتها التحولات العميقة التي يشهدها واقع اللغات خلال العقود الثلاثة الأخيرة. فقد أوجدت العولمة معادلات جديدة في مجالات المعرفة والاقتصاد انعكست بوضوح على واقع تعلّم اللغات وتدريسها وتقييم مخرجات تعليمها. ولعل مشروع تعزيز تعليمية اللغة العربية يمثل الخيط الناظم الذي يمكن أن تفرغ فيه جملة من الأنشطة والمحاور المتكاملة من قبيل العناية بالبرامج التعليمية الرقمية وتنظيم الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها والاهتمام باللغويات الحاسوبية والمعالجة الآلية للغة العربية ورقمنة الموارد التعليمية ووضع معجم اللغة العربية المعاصرة يكون وثيق الصلة بالاستخدام وإنشاء مركز الذكاء الاصطناعي في معالجة اللغة العربية وضبط مدونة اللغة العربية المعاصرة وتنظيم برامج الانغماس اللغوي والعناية بالتخطيط والتهيئة

اللغوية وبناء السياسات اللغوية وتفعيلها، وهي جميعا برامج متنوعة ولكنها متكاملة. ولعلّ الانخراط ضمن الشبكة العالمية قد وثّق عُرى التّقارب بين المؤسسات التي تُعنى بتدريس اللغة العربية بُغية المساهمة في تمتين صلة المستخدمين بلسانهم وتقريب اللغة من واقع الاستعمال عبر برمجيات وتطبيقات حاسوبية تدعم الاطلاع على كم هائل من الموارد الرقمية ذات الصلة باللغة وبتعلمها. فالرقمنة غدت حتمية من الحتميات لانفتاح التكوين. والتحدي الرّقمي صار رهانا أساسيّا لكلّ لسان يطمح إلى الاستمرار ضمن منظومة الانتقاء الإلكتروني والبقاء لمن جعل له موطئ قدم على الشبكة العنكبوتيّة. فقد أصبحت جميع المعارف والمهارات تمر عبر التطبيقات والبرمجيات المعلوماتية. ويعتبر تدريس العربية للناطقين بغيرها قطاعا شديد التأثّر بالأزمات السياسيّة والاقتصادية والكوارث الطبيعية والجوائح الصحية لما يقتضيه من حراك الدارسين والمدرسين خصوصا أن اللغة لا تنفصل فيه عن الثقافة. وتتخذ فيه المعالجة الآليّة والرقمية موقعا شديد الأهمية لأن طبيعة الدارسين (من أوروبا وأمريكا وآسيا وأستراليا وأفريقيا) أغلبهم من الشباب والكهول الذين نشؤوا ودرسوا في بيئات تُعلي من شأن التفاعل الرقمي. والتحول الرقمي في تعليمية العربية للناطقين بغيرها يقتضي مجهودات ضخمة وتعاونا وثيقا لمعالجة اللغة آليا وتوفير المدونات وقواعد البيانات والتدريبات.. وتستدعي الرقمنة في البيئة الثقافية العربية تكوين المدرسين والمتعلمين على حد سواء ليتعودوا على استخدام البرمجيات والتطبيقات بصورة ناجعة. وتنامي ظاهرة التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي عن بعد عبر المنصات الرقمية والتطبيقات الإلكترونية قد يهدد بصفة جدية الألسن غير القادرة على اللحاق بركب التكنولوجيا الحديثة.

دور مراكز البحث العربية في رفع تحديات الرقمنة

شهدت العقود الثلاثة الأخيرة ظهور العديد من مراكز البحث في البلدان العربية سخرت طاقاتها لتطوير اللغة العربية وتعزيز طرائق تدريسها والبحث في قضاياها النظرية والتطبيقية ومعالجتها آليا. وقد اهتمت بمجالات عديدة تشمل التعلم والتدريس والتقييم والتدريب. ومن

بين هذه المؤسسات التي وضعت مشاريع طويلة الأمد في العناية بقضايا اللغة العربية، مجمّع الملك سلمان العالمي للغة العربية[1] (يشار إليه في جميع الهوامش بالمجمّع). وانسجاما مع رؤيته في دعم اللغة العربية والعمل على خدمتها، وتعزيز حضورها الثقافي وتفاعلها الحضاري دوليا وتناغما مع مختلف المشاريع الرامية إلى «هندسة تعليم اللغة العربيّة»، بدا جليّا أن مشروع تعزيز تعليمية اللغة العربية يمثل المحور الأساسي الذي يمكن أن تفرغ فيه جل الأنشطة والمحاور المعلن عنها على الموقع الإلكتروني الذي أنشأه المجمّع من قبيل البرامج التعليمية وبناء السياسات اللغوية وتفعيلها وتنظيم الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها والاهتمام باللغويات الحاسوبية والمعالجة الآلية للغة العربية والحوسبة اللغوية ووضع معجم اللغة العربية المعاصرة وإنشاء مركز الذكاء الاصطناعي في معالجة اللغة العربية وضبط مدونة اللغة العربية المعاصرة وبرامج الانغماس والتخطيط والسياسة اللغوية وبناء السياسات اللغوية وتفعيلها... وتمثل هذه الورقة رصدا للشبكة العالمية التي يطمح إلى تكوينها بحلول سنة 2030 قصد التشبيك بين مائة مؤسسة تُعنى بتدريس اللغة العربية[2] من أجل المساهمة في تمتين صلة المستخدمين بلسانهم وتقريب اللغة من واقع الاستعمال. ولا شك أن تعليم اللغة العربية يواجه تحديات جمة فرضتها التحولات العميقة التي يشهدها واقع اللغات خلال العقود الثلاثة الأخيرة. فقد أوجدت العولمة معادلات جديدة في مجالات المعرفة والاقتصاد انعكست بوضوح على واقع تعلم اللغات وتدريسها وتقييم مخرجات تعليمها. وأسهمت الطفرة الاتصالية التي ألقت بظلالها على المشهد

1 «أورد المجمع ضمن مجال خدمة اللغة العربية وقيادتها على المستوى الدولي، ودعم آليات العمل فيها، والاستجابة لحاجاتها وتطلعاتها، وتتويجاً لمنجزاتها النوعية. ويتضمن مشروعات رئيسة ضمن برنامج تنمية القدرات البشرية – أحد برامج رؤية المملكة -2030 الرامية إلى تعزيز دور اللغة العربية إقليمياً وعالمياً، ونشرها وحمايتها. ويتولى المجمع مهامّ متعددة تتصل بخدمة اللغة العربية تشمل المحافظة على سلامتها ودعمها نطقاً وكتابة والنظر في فصاحتها وأصولها وأساليبها وأقيستها ومفرداتها وقواعدها وتيسير تعلمها داخل المملكة وخارجها لتواكب المتغيرات في جميع المجالات. التعرّف على جهود المنظمات الدولية في الشأن اللغوي والاستفادة من التجارب المختلفة لدعم اللغة العربية، واستكشاف واقع العربية وأبرز العوائق والحاجات إلى تمكينها ودعم حضورها في تلك المنظمات، بالإضافة إلى التنسيق والتكامل بين الجهود في خدمة اللغة العربية وتقديم مبادرات ومشروعات لخدمتها في المنظمات الدولية». https://ksaa.gov.sa

2 «قيادة الجهود المبذولة بالمجمع لإنشاء شبكة عالمية من أكثر من 100 مركز عالمي المستوى لتعليم اللغة العربية كلغة أجنبية (TAFL) بحلول 2030.»

الإعلامي السمعي البصري في تسريع وتيرة الالتقاء بين الألسن واشتداد التنافس بينها وتحقيق الغلبة للبعض على حساب الآخر. وقد زادت الفجوة الرقمية في تعميق الهوة بين الألسن وبوأت بعضها مكانة مرموقة على شبكة الانترنت من خلال لغة محركات البحث والمواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الترجمة الآلية. واستفحل عدم التكافؤ بين الألسن نتيجة التصنيع وامتلاك التكنولوجيات الحديثة وتطوير البحث العلمي فغدت لغات العالم المصنّع هي المهيمن على الخارطة اللغوية في العالم. ومثل هذه الرهانات التي حتمتها التحولات الاقتصادية والتكنولوجية والصناعية غذّتها التطورات المعرفية والعلمية التي طرأت على واقع تدريس اللغات في الكثير من مناطق العالم إذ تم تجديد طرائق التعليم بما يتناسب ونتائج المباحث اللسانية وما توصلت إليه حديثا علوم التربية والتعليمية. وكان من آثار ذلك أن وَضَعت جلّ اللغات أطرها المرجعية في التعليم والتعلم والتقييم وأرست اختبارات الإشهاد والتقييم الشامل للكفايات وأسست اختبارات المستوى الحضوري منها والإلكتروني وطورت منصات التعليم الافتراضي عن بعد وعززت ورشات تدريب المكونين... وأحكمت الصلة بين تعليم اللغات الأجنبية واللغة الأمّ بما يخدم أهداف الدارسين وينمي قدرات التواصل والاستخدام.

والأكيد أن الألسن تزدهر وتترسخ بفضل الاستخدام والاستعمال إذ يتعهدها أهلها بالرعاية والعناية ويدخلونها مختلف مجالات حياتهم العملية والروحية والاجتماعية فتتوطد أركانها وتشتد الحاجة إليها. وتزيدها الأمم الأخرى ترسيخا باعتمادها ونشرها واستخدامها. غير أن التعليم يمثل أيضا بابا من أبواب المحافظة عليها ونشرها وتعهدها صلب المجموعة البشرية الناطقة بها أصلا أو لدى من آثر اعتمادها من الجماعات الأخرى مهما كان البعد أو القرب من الثقافة الأصلية.

وفي إطار هذا المشهد العام تعيش اللغة العربية تحديات جمّة، منها ما يرجع إلى ماضيها من قبيل الازدواجية اللغوية بين الفصيح والعامي واختصاص كل منهما بمجالات معينة من الحياة ومنها ما يرجع إلى التطورات الأخيرة التي شهدها العالم بأن هيمنت بعض الألسن بسبب

المكانة الاقتصادية والصناعية والعلمية التي تبوأها الناطقون بها ومنها ما يعود إلى تغير شروط التعلم والاكتساب لدى الأجيال الجديدة التي أصبحت المعرفة تمر لديها بواسطة قنوات جديدة مستحدثة. أما البعض الآخر –وهو ما يشغلنا أكثر في هذا المقام- فمرده عدم مواكبة الطرائق المستجدة في التدريس وعدم مسايرة تعليم اللغة العربية لروح العصر وأساليب المتعلمين في التقبل والتواصل والقنوات التي تساعدهم في النفاذ إلى المعلومات والمعطيات. ولعل التعليم من هذا المنظور يغدو رافدا من روافد تمتين استخدام اللغة وتوطيد أركانها في مختلف أنظمتها الصوتية والصيغية والمعجمية والتركيبية والدلالية والتداولية...

إن العناية بتعليميّة اللغة العربية لا تنفصل بأي حال من الأحوال عن وصف استخدامها في وضعياتها التواصلية الأصلية وتحديد منزلتها لدى المجتمعات التي تروم تعلمها وإعادة ضبط مستوياتها بحسب المجال الذي تستخدم ضمنه وتدرَّس صلبه قصد تحديد علاقة المستوى اللغوي بمجالات استخدامه وبحاجات الدارسين وأهدافهم سواء كانوا ناطقين أصليين أو غيرهم بما يُفضي إلى اعتماد الطرائق التعليمية والأساليب البيداغوجية الملائمة. ومن هذا المنطلق فإنّ تعليمية اللغة العربيّة تستدعي فهما معمقا لواقع اللغة وأهداف الدارسين من تعلمها في ضوء التهيئة والسياسات اللغوية والتخطيط.

1. الأرضية المطلوبة لإرساء مشروع هندسة التعليم

رغم أن تدريس اللغة يبدو كما لو كان أمرا مفصولا عن الواقع ومتصلا ببُنى اللسان وأنظمته فحسب، فإنّ تحفيز الدارسين وحثهم على تعلمها وحذقها يستدعي ربطها بواقع الاستخدام وبالبيئة الثقافية والاجتماعية في مفهومها الواسع3. ويتطلب وضع برنامج محكم لتعليم اللغة

3 «ربط المجمع ذلك بمؤشر اللغة العربية والتقرير السنوي: من الأعمال النوعية في التخطيط اللغوي والتي بدأ المجمع بالعمل عليها؛ بناء مؤشر خاص باللغة العربية. وينطلق المؤشر من استقصاء التجارب الدولية في صناعة المؤشرات المختلفة، وتحديد الفجوات ذات الصلة، وإجراء تحليل أولي للمحتوى ونوعيته وطبيعته ومستوى تمثيله في المؤشر، وصولًا إلى بناء مؤشرات موضوعية تضم بيانات كمية ونوعية قادرة على تمثيل وضع اللغة العربية في سياقها المحلي والإقليمي والدولي. وبناء على ما يتيحه المؤشر من نتائج، سيبنى التقرير السنوي لحالة اللغة العربية، والذي يسعى لأن يكون انعكاسًا موضوعيًا لحالة اللغة العربية، يسهم في فهم واقعها وتحدياتها والعمل على خدمتها بالصورة الأمثل».

العربية خطوات ضرورية ومهمة يتعلق بعضها بفهم علاقة المجتمع بها وإدراك المنزلة التي يوليها إياها المستخدمون، فضلا عن البحث في السياسات اللغوية القائمة داخل منطقة تدريسها أو استخدامها. وهي خطوة ضرورية لإحكام الصلة بين اللغة في مفهومها المجرد المطلق واللسان في استخداماته المتعددة صلب المجتمع والكلام الذي ينجزه المتعلم أو المتكلم الفرد بحسب أهدافه وحاجاته والمجالات التي يتحرك ضمنها. وما دامت التربية والتعليم في المجتمعات المعاصرة من مشمولات الهيئات القائمة وجب فهم السياسات اللغوية ومشاريع التهيئة والتخطيط اللغويين صلب القوانين والتشريعات والمؤسسات والمنظمات والسّنن والأعراف الجاري بها العمل. وهذه المرحلة التمهيدية الأولى تقوم على منهجية الاستبيان وسبر الآراء واستطلاع الرأي واعتماد الواصفات التي تقدم صورة واضحة عن كيفيات اشتغال اللغة العربية في واقع الاستعمال بصفة موضوعية ووجوه استخدامها وعلاقة مستخدميها بها سواء من الناطقين بها أو بغيرها4. أما الخطوة الثانية فتقوم على تحليل واقع تدريسها في المنطقة الجغرافية التي تشملها عينات الدراسة سواء داخل المنطقة العربية أو خارجها في الدول الإسلامية أو الغربية أو الأفريقية أو الآسيوية وغيرها.... وخصوصا في الأقاليم التي عُرفت بعنايتها بتعليم العربية لغايات دينية أو اقتصادية أو علمية أو دبلوماسية أو سياحية أو غيرها.

وتتسع هذه الخطوة التمهيدية لتشمل المرجعيات وأساليب التعليم التي اعتمدت في اللغات الأخرى ونجحت في إرساء تعليم وظيفي ناجع يستهدف الكفايات ويعزز قدرات المتعلم على استخدام اللغة في وضعيات تواصلية متنوعة بما يتلاءم ومستواه اللغوي والمجالات التي يستعمل فيها اللغة. ولعل الغاية من العودة إلى هذه الأطر المرجعية ليست الاستنساخ ونقل التجارب وإنما الاستئناس بالمنهجية التي ضبطتها في توصيف المستويات والمهارات وإعداد الاختبارات وتنظيم

4 «ورد ضمن نطاق حوسبة اللغة العربية بالمجمع، أنه: تظهر الحاجة الملحة إلى وجود بيانات لغوية ذات جودة عالية وحجم كبير يتناسب مع الوظائف والمهام المعدة لها تلك البيانات. ومشروع مدونة اللغة العربية المعاصرة يسعى لأن يكون أحد المصادر اللغوية المعتبرة لتسهل توظيف الذكاء الاصطناعي وبناء التطبيقات الحاسوبية ورصد الظواهر اللغوية وتحليل اللغة عبر منصة إلكترونية متخصصة تيسر البحث والاسترجاع والتحليل والاستفادة منها في تدريب واختبار نماذج الذكاء الاصطناعي».

الإشهاد[5] بما ييسر حراك الدارسين من بلد إلى آخر ويوحد أنماط التعلم والتقييم ويكسبها طابعا موضوعيا ينأى بها عن الذاتيّة.

وتمهد هذه الخطوات لمرحلة التنفيذ والتطبيق بصياغة تصور منهجي لتعليم اللغة العربية لأبنائها وللناطقين بغيرها مع مراعاة الاختلاف النوعي بين التخصصين وإرساء مرجعية تكون صالحة لتحديد اللغة المستهدفة والمستويات المعنية بالتدريس والكفايات المرغوب في تنميتها وصقلها بحسب حاجات الدارسين وأهدافهم وبما يساعد في وضع المنهاج وتصميم المواد التعليمية وإدارة المنصات الإلكترونية. ويستدعي تدعيم اللغة العربية إرساء إستراتيجية متكاملة على المستوى النظري والتطبيقي قصد تنفيذ مجمل الأهداف والغايات المرسومة في التصورات العامة والرؤية الشاملة.

ويضم القسم التنفيذي الأول للتمشي الرامي إلى تعزيز التعليم، وضعَ مناهج لتعليم العربية لأبنائها بما يراعي مختلف الشرائح العمرية والمستويات الدراسية على أساس ضبط منهجية واضحة للتعليم تصاغ في دليل المعلّم أو في أدلة منهجية تمثل عقدا بين مختلف أطراف العملية التعليمية من مدرس ومتعلم ومؤسسات تعليم. ويكون الهدف من هذه الدروس تجذير المتعلم في بيئته الحضارية وبناء شخصيته في انسجام مع تطوير القدرات اللغوية على التعبير والتحرير والصياغة والتفكير... ويمكن الاستئناس في هذا السياق بالتجارب العربية الرائدة في مختلف أقطار الوطن العربي خصوصا أن ثمة تقاليد عريقة في تعليمية اللغة العربية بكل من وزارات التربية والتعليم العالي[6].

5 «يعمل القطاع في مجالات (تعليم اللغة العربية) ويستهدف تقديم قيمة مضافة للبرامج التعليمية الأكاديمية القائمة، حيث يعمل هذا القطاع على تقديم منتجات وتطبيقات ووسائل تعليمية جديدة ومبتكرة. كما يستهدف القطاع استحداث اختبار للكفاءة اللغوية، والعمل على نشره، والاعتراف بنتائجه في المؤسسات الأكاديمية محليًا وعالميًا. إضافة إلى ذلك، يسعى القطاع إلى تجسير التواصل والاستفادة بين الجهات اللغوية في أنحاء العالم. وتمتد أعماله للناطقين بالعربية وللراغبين في تعلمها من الناطقين بغيرها. يضم قطاع التعليم إدارة المعاهد، وإدارة اختبارات الكفاءة اللغوية».

6 «أورد موقع المجمع حول عمل القطاع في مجالات (تعليم اللغة العربية) أنه يستهدف تقديم قيمة مضافة للبرامج التعليمية الأكاديمية القائمة، حيث يعمل هذا القطاع على تقديم منتجات وتطبيقات ووسائل تعليمية جديدة ومبتكرة. كما يستهدف القطاع استحداث اختبار للكفاءة اللغوية، والعمل على نشره، والاعتراف بنتائجه في المؤسسات الأكاديمية محليًا وعالميًا. إضافة إلى ذلك، يسعى القطاع إلى تجسير التواصل والاستفادة بين الجهات اللغوية في أنحاء العالم. وتمتد أعماله للناطقين بالعربية وللراغبين في تعلمها من الناطقين بغيرها. يضم قطاع التعليم إدارة المعاهد، وإدارة اختبارات الكفاءة اللغوية».

أما الشق الثاني من العمل فيُعنى بتعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها وهو المحور الذي يستدعي إنجاز العديد من الأعمال التحضيرية والقاعدية على غرار وضع المعجم الأساسي والهياكل الأساسية للغة العربية المعاصرة وضبط الأعمال القولية وربطها بمختلف مجالات الاستخدام[7].

وتتفرع عن هذا المحور الكبير العديدُ من النشاطات ذات الصلة من قبيل:

- وضع الإطار المرجعي العام لتعليمية العربية للناطقين بغيرها.
- تحديد الأرصدة المعجمية والتركيبية الأساسية والعبارات الاصطلاحية.
- إعداد مناهج التدريس وفق المستويات التي يحددها الإطار المرجعي العربي.
- ضبط الأعمال القولية في علاقة بمجالات استخدام اللغة ومستوى الدارسين.
- إعداد أدلة للمدرسين.
- تنظيم ورش لتدريب المدرسين.
- وضع اختبار الكفايات الشامل.
- إعداد المنصات الرقمية للتعليم الافتراضي عن بعد.
- تنظيم الدورات المكثفة في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

وجلها مشاريع تستفيد أيما إفادة من سائر مكونات مشروع من قبيل: المعالجة الآلية والرقمنة وتصميم المنهاج...

2. آليات تنفيذ المشاريع

من أجل بلوغ الأهداف المرسومة لا بد من وضع جداول زمنية تشمل مراحل الإنجاز على الأمد القصير والمتوسط والبعيد وتخطط للشروع في الأشغال التحضيرية المتعلقة بمنزلة اللغة العربية

7 «يقوم المجمع ببناء معجم للغة العربية المعاصرة ذي جودة عالية مبني بشكل علمي رصين على المدونات اللغوية خدمة للقارئ العربي والمتعلم والباحث في حوسبة اللغة من أجل توظيف المعجم في بناء تقنيات مبنية على الذكاء الاصطناعي.
أهداف المعجم: ١. بناء مصدر لغوي: يمثل مفردات اللغة العربية المعاصرة بشكل علمي. ٢. دعم الأبحاث اللغوية: أدوات بحث واستخراج المعلومات بطريقة ميسرة للباحث عن الظواهر اللغوية. ٣. تيسير توظيف الذكاء الاصطناعي: لبناء أدوات ذكية ونماذج حاسوبية مبنية على المعجم".

ومكانتها في بيئتها ولدى مستعمليها ورصد مستويات استخدامها وتحديد حاجات الدارسين وأهدافهم من تعلّم العربية واستعمالها على وجه العموم. أما المرحلة الثانية فتهتم بضبط الطرائق التعليمية الملائمة وتحديد الرصيد المعجمي الأساسي والهياكل الأساسية والأعمال القولية صلب إطار مرجعي يخص تعليم اللغة العربية لأهلها ولغيرهم وانتقاء أفضل المنصات الرقمية التي ستوضع فيها المواد التعليمية سواء في التعليم الحضوري أو المندمج. وتعنى الخطوة الأخيرة ببناء المنهاج التعليمي وفق المستويات والمهارات التي ضُبطت مسبقا في الإطار المرجعي بالاستعانة بنتائج البحث في مجالات حوسبة اللغة ورقمنتها والذكاء الاصطناعي والمعاجم الإلكترونية وقواعد المعطيات والبيانات الرقمية[8]. ويكون ذلك بالتوازي مع إطلاق الدورات التدريبية لفائدة المدرسين ودورات العربية المعاصرة أو المتخصصة (في الأعمال والدبلوماسية والسياحة وعربية الإعلام والعربية المتخصصة وغيرها...) لفائدة الدارسين وتنظيم القرى اللغوية التي تجمع جنسيات عديدة مهما اختلفت أهدافهم من تعلم اللغة العربية. ويكون التعويل في إنجاز جميع هذه المراحل على كفاءات وخبرات متنوعة تضمن التقاطع والتكامل بين حقول التعليمية وعلوم التدريس والبيداغوجيا واللغويين والمختصين في الأدب والحضارة والعلوم الإنسانية عموما وفنون التواصل والوسائط المتعددة والمعلوماتيين ومصممي الكتب، مع الاستفادة من مشاريع المعالجة الآلية المطبقة على العربية والذكاء الاصطناعي عموما[9]...

8 «ورد ضمن أهداف مدونة اللغة العربية بالمجمع: ١. بناء مصدر لغوي: مصدر لغوي يمثل اللغة العربية المعاصرة مبني وفق معايير تصميم محددة. ٢. دعم الأبحاث اللغوية: أدوات بحث واستخراج المعلومات بطريقة ميسرة للباحث عن الظواهر اللغوية. ٣. تيسير توظيف الذكاء الاصطناعي: لبناء أدوات ذكية ونماذج حاسوبية مبنية على المدونة.

9 «مركز الذكاء الاصطناعي في معالجة اللغة العربية بالمجمع: يسعى قطاع الحوسبة اللغوية إلى إنشاء مركز يهتم بالبحث في اللغة العربية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، من خلال تطوير الأدوات العلمية والبحثية والتطبيقات الحاسوبية التي تسهم في تسهيل التعامل مع اللغة من قبل الحاسب، وفي الحضور اللغوي على المنصات والتطبيقات الحاسوبية. كما يهدف المركز إلى دعم الباحثين والخبراء والطلاب في مجال حوسبة اللغة العربية من خلال الاستقطاب والشراكات والمنح وغيرها، ليكون مرجعًا في مجال تخصصه البحثي للمستفيدين من مخرجاته سواء أكانوا أفرادًا أم جهات. يوفر المركز مجموعة من الخدمات للباحثين تشمل: أدوات الذكاء الاصطناعي في معالجة اللغة العربية، وتطبيقات مساعدة في بناء وتهيئة البيانات اللغوية، ومدونات ومعاجم ومصادر متنوعة في اللغة العربية.

المؤسسات والهياكل المنخرطة في المشروع

1. المعهد العالي للغات بتونس من جامعة قرطاج

المعهد العالي للّغات بتونس مؤسّسة جامعيّة تنتمي إلى جامعة قرطاج يهتمّ بتدريس الطّلبة المتحصّلين على شهادة الباكالوريا ضمن ثمان إجازات العربيّة والانقليزيّة والفرنسيّة والإيطاليّة والألمانيّة والرّوسيّة والإسبانيّة والصّينيّة أو الشّهادات العليا والدّبلومات المتخصّصة يضاف إليها 13 ماجستيرا في اللسانيات العامة والتطبيقية والعربية لغة وأدبا وحضارة وتعليمية العربية للناطقين بغيرها والترجمة والتواصل... وتتوج بشهادة الدكتوراه في بعض التخصصات.

وكانت البدايات الأولى للمعهد سنة 1964 مع تدريس اللّغة الانقليزيّة للعموم، وبتطوّر الأهداف الحضاريّة والثّقافيّة والتربويّة التيّ رسمتها المؤسّسة لنفسها اتّسعت دائرة اللّغات المدرَّسة وتبلورت المقاصد أكثر لتتناسب وروح العصر واهتمامات المجتمع الجديد. ونُجمِل الأهداف التّي رسمها المعهد عند انطلاقته في:

- العمل على نشر اللّغة العربيّة داخل وعائها الثّقافي والحضاري.
- تقوية التّلاقح الحضاري بين الشّعوب وتوطيد الصّلات بينها.
- نشر اللّغات على اختلافها وتنوّعها.
- مساعدة المتعلّمين على الاندماج في مؤسّسات المجتمع والإسهام في تكوينهم وتنمية زادهم اللّغوي والمعرفي.
- تأهيل الموظّفين والتّلاميذ والطّلبة وجميع الشّرائح الأخرى قصد الدّخول في معترك الحياة المهنيّة والعلميّة.
- دعم الرّصيد اللّغوي الذي يتلقّاه التّلاميذ في معاهدهم الثّانويّة والطّلبة في جامعاتهم لاسيّما أنّ الكثير من اللّغات الحيّة مثل الانقليزيّة والألمانيّة والإيطالية والإسبانيّة يدرّس بالمعاهد الثّانويّة وهو ما يقوّي الصّلات بالمؤسّسات التّعليميّة الأخرى. وقد تعزز هذا التلاقح الحضاري بإنشاء أول مركز كونفشيوس للغة والثقافة الصينية سنة 2019 بجامعة

قرطاج ومقره المعهد العالي للّغات بتونس ويجري التنسيق منذ سنوات عديدة على زيادة عدد الطلاب الصينيين الذين يزاولون دروس اللغة العربية على امتداد سنة جامعية كاملة إضافة إلى دارسين من جنسيات أخرى أمريكية وإيطالية وإسبانية وبلغارية وغيرها.

ويشرف مدير المعهد على تسيير المؤسّسة ويساعده في هذا التّسيير الإداري مدير الدّراسات وأمّا التّسيير العلمي والبيداغوجي فيشرف عليه رؤساء الأقسام الذّين يُنتخبون لمدّة ثلاث سنوات بالنّسبة إلى الدّروس الجامعيّة. ويقع النّظر في أغلب المسائل الإداريّة والعلميّة الخاصّة بتسيير شؤون المؤسّسة داخل مجلس علمي يمثّل مختلف الأطراف من أساتذة وإدارة وطلبة. أمّا الدّروس الجامعيّة فتضمّ خمسة أقسام هي: - قسم العربيّة والترجمة – قسم الانقليزيّة – قسم الفرنسيّة. - قسم اللّغات الأوروبيّة: الإسبانيّة والإيطاليّة والألمانيّة - وقسم اللّغات الشّرقيّة ويضمّ الصّينيّة والرّوسيّة. وذلك إلى جانب ما يوفّره المعهد من دروس في مستوى المرحلة الثّالثة في اللّسانيّات العامّة واللّسانيّات التّطبيقيّة، إضافة إلى الماجستير المهني في التّرجمة والماجستير المهني لتكوين متخصصين في مجال تعليمية العربية للناطقين بغيرها.

ويضمّ الجزء الجامعي ما يقارب 3000 طالب (وقد بلغ في بعض السنوات 6500 طالب) في مختلف الإجازات والشّهادات العليا وهم ممّن تحصّلوا على شهادة الباكالوريا من المعاهد الثّانويّة ويزاولون تعليما يدوم ثلاث سنوات أو خمس سنوات طبقا لمنظومة إ.م.د. وفي السنوات الماضية كان يفد على المعهد في مقره الأصلي خلال كلّ صائفة ما يفوق الـ 500 طالب من 38 جنسيّة يتلقّون أثناء تكوين صيفيّ يدوم شهرا دروسا مكثّفة في اللّغة العربيّة المعاصرة والعربية المتخصصة وهم في الأغلب الأعم من الطّلبة الذين يدرسون بالجامعات الأجنبيّة في القارّات الخمس أو من الموظّفين والإطارات العليا والدبلوماسيّين ورجال الأعمال... وبعضهم الآخر يقضي سنة جامعية كاملة أو جزءا منها لمزاولة التعلّم. وللمعهد اتفاقات شراكة وتعاون مع جامعات أمريكية وأوروبية وصينية وأسترالية يستقبل بموجبها طلابا يتابعون دورات مكثفة في اللغة العربية المعاصرة على امتداد السنة الجامعية.

1. الدّارسون بالمعهد

يُشترط في الطّلبة الذين يتلقّون تكوينا جامعيّا أن يكونوا من الحاصلين على شهادة الباكالوريا أو على شهادة جامعيّة أعلى ولا تُشترط فيهم سنّ معيّنة. أمّا متعلّمو اللّغات للعموم فيُشترط ألاّ يكون سنّهم دون 17 سنة أمّا انتماؤهم الاجتماعي والمهني فهم من الطّلبة والتّلاميذ والعمّال والموظّفين والإطارات ورجال الأعمال والموظّفين بالوزارات والسّفارات. وحاجيات هذا الجمهور هي في الغالب الأعمّ إمّا تعلُّم لغة جديدة يجهلها أو تحسين المستوى في لغة كان قد تعلّمها من قبل وبدأ يتناساها بفعل الزّمن. وقد يلجأ البعض إلى تجويد مستواه اللّغوي أو إلى ربطه بالاختصاص الذي يعمل ضمنه.

وتعتمد مختلف الأقسام في المعهد على طرائق بيداغوجيّة تكاد تكون موحّدة إذا استثنينا خصوصيّات كلّ لغة من اللّغات أو ما يفرضه كلّ مستوى من الفويرقات والجزئيّات. وفيما عدا ذلك فالطّريقة التواصليّة هي المعتمدة في التّدريس مع التّركيز بالخصوص على التّعبيرين الشّفوي فالكتابي. وتسعى البرامج المقرّرة في المعهد إلى إحكام التّوازن بين المهارات الأربع:

- 1 السّماع مع الفهم. - 2 القراءة مع الفهم. - 3 التّعبير الشّفوي. – 4 التّعبير الكتابي إضافة إلى الكفاية الإجرائية وعناصر اللغة من معجم وأصوات ونحو. هذا وإنّ السّاهرين على تطبيق هذه البرامج يدعمون المادّة ويعزّزونها باستخدام جملة من الوسائل والمعينات البيداغوجيّة ووسائل الإيضاح المتمثّلة في الوسائل السّمعيّة البصريّة وموارد رقمية من الإنترنت وكتاب الطّالب وكتاب التّمارين والدّليل البيداغوجي ووثائق التّقييم والاختبار...

2. ملامح الطّالب المتخرّج

من أهداف البرنامج المدرّس واختبارات التّقييم جعلُ الطّالب قادرا على فهم وثيقة أصليّة بطريقة إجماليّة وعلى استيعاب النّصوص المكتوبة والمسموعة وتحرير الأفكار المستنتجة بلغة سليمة والتّعبير عنها تعبيرا شفويّا واضحا. وبهذه الطّريقة يتعوّد المتعلّم على التّفاعل في مستويي المكتوب والمنطوق مع مواضيع تتّصل بالحياة اليوميّة وبالمواقف الحيّة والمسائل الفكريّة

والحضاريّة والقضايا المتخصصة في دنيا الأعمال... وتشمل هذه المسائل أيضا الإعلام والاقتصاد والاجتماع والسّياسة ممّا يسمح للمتعلّمين بتكوين فكرة متكاملة حول الحضارة العربيّة والمجتمع العربي والعادات والتّقاليد والفنون... ويقع التّعويل خلال فترة التّكوين على مختارات مُمثّلة من المسائل المذكورة تساعد الطّالب على إنهاء تعليمه وتكوينه اللّغوي بطريقة منهجيّة آليّة تقوم على تعلُّم المبادئ الأساسيّة والقياس عليها. ويتحرّر المتعلّم بذلك تدريجيّا من الاستخدام المفرط للقواميس والمعاجم ومن التّعويل التامّ على الأستاذ.

3. تعليم العربيّة للنّاطقين بغير ها

يستقطب المعهد خلال السّنة الجامعيّة أفواجا من الطّلبة الأجانب من مختلف الجنسيّات والبلدان يزاولون في أحد المستويات المذكورة دراسة اللّغة العربيّة المعاصرة طيلة سنة كاملة أو مدة دورة مكثفة. وهم عموما من الطّلبة الذين يزاولون تعلّمهم بإحدى الجامعات الأجنبيّة أو الموظّفين أو الباحثين أو الإطارات[10]... ممن تربطهم بالمعهد اتفاقات تعاون توقع مع جامعاتهم. وتمتدّ الدّروس من منتصف شهر سبتمبر إلى منتصف شهر جوان من كلّ سنة. وتتوزّع على ثلاث فترات بحسب النّظام الثّلاثي: - (أ) من 1 أكتوبر إلى 18 ديسمبر. - (ب) من 4 جانفي إلى 19 مارس. - (ج) من 5 أفريل إلى 15 جوان.

ولتدريس العربيّة بالمعهد العديد من الخصوصيّات:

- فالطّلبة الذّين يزاولون تعلُّمهم من المحرزين على شهادة الباكالوريا أو شهادة جامعيّة عليا ولا وجود في القسم للمتعلّمين الأمّيين أي يُشترط في كلّ متعلّم أن يحذق لغة على الأقلّ حذقا تامّا وأن يكون عارفا ببُناها النّحويّة واللّغويّة.

10 «ويعمل القطاع في المجمع على برامج مختلفة ترتبط جميعها بمجال التعليم والاختبارات، ومنها: ١. بناء المناهج والأدوات التعليمية المساعدة في عملية تعليم اللغة العربية. ٢. التوسع والوصول إلى المستفيدين حول العالم عن طريق استحداث مراكز متفرقة حول العالم. ٣. جذب المستفيدين والراغبين بتعلم اللغة العربية عن طريق تقديم البرامج المتنوعة لهم من حيث المدة، والمكان، والغرض من التعلم، ونحو ذلك. ٤. تقديم أداة تقييم لغوي تتناسب مع الرسالة العالمية للمجمع عن طريق بناء اختبار كفاءة لغوية معترف به في المؤسسات الأكاديمية محليًا وعالميًا».

- يكون التّسجيل في اللّغة العربيّة سنويّا أو ثلاثيّا.
- لا يتجاوز معدّل الطّلبة في كلّ قسم 15 طالبا.
- يعتمد القسم في تدريس اللّغة العربيّة المعاصرة للنّاطقين بغيرها اعتمادا كلّيّا على وسائل بيداغوجيّة خاصّة أنتجها المعهد وقام بتجربتها واختبارها وهي تتّصل مباشرة بتجربته البيداغوجيّة وطرائقه المعتمدة.
- ينظّم المعهد إلى جانب الدّروس التّي تلقى في وسط السّنة الجامعيّة دورة تكوينيّة مكثّفة خلال العطلة الصّيفيّة تمتدّ على أربعة أسابيع من شهر جويلية.[11]
- يدرّس القسم إلى جانب العربيّة المعاصرة اللّهجة التونسيّة في مستويين مختلفين باعتماد الطّريقة التواصليّة واستنادا إلى وسائل بيداغوجيّة أنتجها المعهد خلال تجربته.
- يمكن للمعهد أن ينظّم عند طلب المجموعات دورات تكوينيّة خاصّة خلال السّنة الجامعيّة تستجيب للمقاييس التّي يعيّنها الفريق الذي يتلقّى هذا النّوع من الدّروس.

4. الطّرائق التعليمية المعتمدة

يعتمد المعهد منذ سنوات خلت وانطلاقا من تجربته الأصلية في تدريس اللغات للعموم على الطّريقة التّواصليّة في تدريس اللّغة العربيّة المعاصرة للنّاطقين بغير ها. هذا وإنّ تدريس العربيّة قد مرّ بعديد المراحل والتّجارب نجملها فيما يلي:

(1 من سنة 1965 إلى سنة 1970 : ابتدأ التّدريس في المعهد بالطّريقة التّقليديّة وذلك اعتمادا على بعض الكتب المدرسيّة التّي استُخدت لتدريس العربيّة بالبلاد التونسيّة مع شيء من التصرّف

11 «برامج الانغماس في المجمع: هي برامج قصيرة المدى تستهدف متعلمي اللغة لأغراض خاصة وتغطي عدد من الأغراض كالأغراض الدبلوماسية والسياحية والصيفية. المدرسة الدبلوماسية- برنامج يستهدف الدبلوماسيين لتطوير مهاراتهم اللغوية وتعزيز مسارهم المهني من خلال تعليمهم اللغة لمنحهم القدرة على التواصل وفهم السياق المحلي للغة. المدرسة السياحية- برامج قصيرة المدى تستهدف السيّاح وتسعى إلى تسليط الضوء على جوانب من الثقافة السعودية بهدف تمكينهم من التعرض للغة في سياقها الثقافي، وتنمية قدرهم وتعزيز مهارة التواصل لديهم. المدرسة الصيفية- برنامج يركز على تعليم اللغة العربية بشكل انغماسي في بيئة تعلمية تعتمد على التواصل والتفاعل باللغة العربية بشكل كامل لتطوير مستوى كفاءة المتعلمين، حيث يستهدف البرنامج طلاب الجامعات بشكل خاص من خلال برامج التبادل الطلابي».

في طريقة تدريسها والعمل على تكييفها ومستوى الدّارسين. وكانت هذه الطّريقة تعتمد بالأساس على التّدريس بواسطة التّرجمة والنّحو.

(2 من سنة 1970 إلى سنة 1976: طريقة IVAC أو العربيّة بدون معلّم. وهي مجموعة من الوسائل البيداغوجيّة أُعدّت في الجزائر بالتّعاون مع مؤسّسة بلجيكيّة وتتّسم هذه الوسائل بعدم التّعويل على التّرجمة عند وضع الموادّ المدرّسة والتزام مبدأ التدرّج في المسائل اللّغويّة من البسيط إلى الأكثر تعقيدا مع تجسيم الوحدات المعجميّة وتوضيحها بالصّور الملوّنة. وقد وضعت هذه الطّريقة لفئات متباينة من حيث السنّ والجنسيّات والمستوى التّعليمي فقد جُعلت لــ:

- الشبّان والكبار الذين شاركوا في محو الأمّيّة.
- للكبار الذين لهم مستوى دراسي ضعيف ومطالبون في نفس الوقت بمتابعة الدّرس في مدارس التّكوين المهني.
- للشبّان الذين تركوا المدرسة قبل إنهاء المرحلة الابتدائيّة.
- للأجانب الذين لهم مبادئ في اللّغة العربيّة.

(3 من سنة 1976 إلى سنة 1986 :الطّريقة الهيكليّة:

أفضى نقد الطّريقتين السّابقتين إلى إعادة النّظر في مضمون الوسائل التّعليميّة المستعملة وفي طُرُق التّدريس وإيجاد مناهج بديلة لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها يستجيب إلى تركيبة الدّارسين في المعهد وإلى رغباتهم وأهدافهم من تعلُّم اللّغة العربيّة وإلى النظريّات الحديثة في تعليميّة اللّغات وأخيرا إلى الوجهة العامّة التّي ترمي إليها المؤسّسة التّعليميّة والغاية التّي تهدف إليها وتسعى إلى بلوغها من خلال النّهوض بوظيفتها.

وقد تمّ الاتّفاق قبل الشّروع في وضع الوسائل التّعليميّة الجديدة على جملة من المبادئ أهمّها:

- أنّ اللّغة العربيّة لغة حيّة أي لغة تعامُل وتواصُل وممارسة وأنّ الاستعمال وحده هو الذّي يثبت حيويّتها.

- أنّ اللّغة التّي ينبغي أن تدرَّس هي لغة وسائل الإعلام واللّغة المستعملة يوميّا في الندوات والمحاضرات والمؤتمرات والمراسلات وكذلك لغة الأدب العربي والحضارة العربيّة المعاصرين.
- ألاّ مجال لاستعمال لغة وسيطة أي التّرجمة.
- انطلاقا من هذه الاختيارات الأساسيّة أعدّ المدرّسون سلسلة من الوسائل التّعليميّة أطلق عليها اسم العربيّة المعاصرة تهدف إلى تنمية وإثراء الزّاد اللّغوي والرّصيد المعجمي لدى الدّارسين وتدريبهم على إدراك القواعد اللّغويّة واستنتاج المعايير تدريجيّا دون الالتجاء إلى تدريس القواعد نظريّا.

وقد شهد المعهد طفرة نوعيّة عندما تبنّى هذه الأهداف. إلاّ أنّ النّقد الذي وُجّه إلى هذه الطّريقة تمثّل في:

- التّركيز على الجانب الشّفوي وإهمال الجانب الكتابي.
- تقيُّد الدّارس بتراكيب معيّنة ترتكز على التّكرار والإعادة بطريقة آليّة تؤدّي إلى الملل وعدم الانتباه.
- ألاّ علاقة من حيث الشّكل والمضمون بين الوسائل التّعليميّة في المستويين الأوّل والثّاني ممّا يجعل الدّارس في المستوى الثّاني يشعر بالإحباط والعجز نتيجة عدم التّنسيق وعدم التدرّج في وضع المسائل التّعليميّة بين المستويين.
- لغة النّصوص المختارة ليست لغة وظيفيّة بل هي في غالب الأحيان لغة أدبيّة تكتسي قيمة أسلوبيّة من درجة ثانية لذلك فإنّ قدرة الدّارسين على استعمالها ثمّ استيعابها تبقى محدودة لعدم تمكّنهم بعد من العربيّة الأساسيّة التّي تسمح لهم في مرحلة لاحقة بالارتقاء إلى درجة أخرى من الصفويّة ولعدم الاحتكام إلى رصيد المعجم الأساسي.

(4 من سنة 1986 إلى سنة 1999: الطّريقة التواصليّة:

وقد تمّ وضع مفهوم مخصوص للتواصليّة إذ أنّ واقع اللّغة العربيّة فيه الكثير من الخصوصيّات لأنّ المستويات الحيّة من اللّغة والأكثر التصاقا بحياة البشر يقع فيها التّعويل على اللّهجة. فمن

صعوبات تطبيق التّواصليّة أنّ اللّغة تشكو ازدواجيّة وعدم وجود رصيد معجمي أساسيّ بالنّسبة إلى وسائل الإعلام ثمّ إنّ المستوى المنطوق في اللّغة يعتمد في أغلبه على اللّهجات. وقد استمر ت المؤسسة في إنتاج المواد التعليمية الخاصة بجميع هذه الطرائق إلى غاية سنة 2010.

(5 من سنة 1999 إلى سنة 2022: الطّريقة الإدماجيّة:

وتم فيها الأخذ بإيجابيات الطرائق السابقة قصد توفير تعليم متكامل تدمج فيه مختلف المهارات ويراعي مختلف مستويات اللغة ويقع فيه الاعتماد على التكنولوجيات الرقمية في التدريس.

لكلّ هذه الاعتبارات المتّصلة بحقيقة اللّغة وبأهداف المتعلّمين وحاجاتهم تمّ التّركيز على الطّريقة التّواصليّة في أهدافها لا في جوهرها وتمّ التّعديل في بعض أهدافها النّظريّة حتّى تستجيب وواقع اللّغة العربيّة.

2. وحدة بحث المعنى والمعالجة الآلية UR17ES18

أسست وحدة البحث "المعنى والمعالجة الآلية" UR17ES18 في عام 2017 بهدف إنشاء محور بحث مبتكر في قسم اللغة العربية والترجمة في المعهد العالي للغات بتونس- جامعة قرطاج. ووجدت أسسها في أنشطة مجموعة تنتمي في عام 2006 إلى "برنامج دعم جودة التعليم العالي والبحث العلمي" PAQ داخل المعهد العالي للغات بتونس من جامعة قرطاج. بالإضافة إلى ذلك، فهي تهدف إلى تحسين جودة البحث والتعليم العالي من خلال تنظيم أيام دراسية وورش عمل حول مسائل إنشاء المعنى بين اللغة والخطاب، وتعمل الوحدة على حوسبة المعجم والترجمة واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس والترجمة[12]. وتعمل كذلك على تطوير

12 «مجلة اللغويات الحاسوبية والمعالجة الآلية للغة العربية التي تهتم بنشر الأبحاث العلمية المحكمة في مجال حوسبة اللغة، وتشمل اللغويات الحاسوبية Computational Linguistics، والمعالجة الآلية للغة العربية Arabic Language Processing، وما يتبعها من تخصصات متصلة بها. مجالات الأبحاث المقترحة: اللغويات الحاسوبية Computational Linguistics- التحليل الصرفي والنحوي. -التحليل الدلالي. البنوك الشجرية.- معايير حوسبة اللغة العربية. - إنشاء المدونات اللغوية الحاسوبية وتوسيمها. - صناعة المعاجم اللغوية الحاسوبية. - الأنطولوجيا والمصطلحات وتمثيل المعرفة العربية.- المعالجة الآلية للغة العربية Natural Language Processing- التعرف على الأصوات. - تحويل النصوص إلى كلام منطوق. تعلم الآلة في اللغة العربية. -التحليل الإحصائي في حوسبة اللغة العربية.- نمذجة اللغة».

المناهج النظرية والطرق العملية للتعامل مع مسائل تَشكُّل المعنى. ووحدة البحث هي الهيكل الأساسي للقيام بأنشطة البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في عدة مجالات (اللغة، اللسانيات، الأدب، الحضارة، المعجم، الدلالة، المصطلحات، الترجمة، التدريس، تكنولوجيا المعلومات، إلخ)، في إطار الأولويات الوطنية التي تحددها خطط التنمية والبرامج الوطنية التي تضعها الجهات المختصة. والوحدة مفتوحة على العديد من التخصصات في المعهد. وتسعى إلى تعزيز البحث العلمي واهتمامات التدريس في المؤسسة والعناية بالقضايا الأكاديمية والتعليمية المختلفة. ولتحقيق هذا المطمح الشامل، استهدفت قضايا مشتركة بين التخصصات المختلفة مجتمعةً وأغلبية اللغات التي يتم تدريسها، وهي مسألة إنشاء المعنى. ولهذا، كان المحور المحوري الأساسي لهذا المشروع هو: المعالجة الآلية وأسئلة المعنى بين اللغة والخطاب. وتغطي الوحدة التخصصات التالية: -1 المعجم -2 الأدب -3 الحضارة -4 الترجمة 5 – التعليمية. وتضم 03 محاور بحث رئيسة:

المشروع 1: المعنى والمعالجة المعجمية الآلية.

المشروع 2: أسئلة تكوين المعنى بين اللغة والخطاب

المشروع 3: مشروع حوسبة تدريس اللغة والترجمة. الترجمة بمساعدة الحاسوب والوسائط الرقمية. وهي ترمي إلى تطوير التعليم عبر الإنترنت والتعليم عن بعد كجزء من دعم جودة التعليم العالي.

وتعمل هذه المشاريع على استخدام الأدوات الحاسوبية والمعالجة الآلية للغة في:

1. مجال الترجمة الآلية، وهو الحقل الأول الذي يعمل على تحقيق المساعدة الآلية في الترجمة.
2. تصنيف السمات الدلالية وضبطها في قواعد البيانات مما يساعد في التعرف على الوحدات في النصوص.
3. التعرف على الكلام والتركيب، وكل ما يتعلق بالتصحيح، والمدققات الإملائية، والمصححات النحوية.

4. استخراج المعلومات، وتصفية المعطيات، والمراقبة التقنية.

5. التلخيص التلقائي: هو في الأساس معالجة للمعلومات التي هي نفسها معلومات نصية أو معلومات في شكل لغوي.

6. تحديد الأساليب والبرامج التي تسمح بمعالجة الكمبيوتر لبيانات اللغة. والتأكد من أن هذه المعالجة تأخذ في الاعتبار خصوصيات لغة الإنسان، ولكن أيضًا خصوصيات كل لغة مستهدفة، وخصوصا اللغة العربية.

7. تحديد الآثار التربوية والتعليمية للنتائج التي تم الحصول عليها والبحث عن الحلول المناسبة لتحسين جودة التعليم والتعلم[13]. ويهدف نشاط الوحدة إلى: (1) تعزيز جودة التعليم الجامعي وتحسين البحث الأكاديمي وإنشاء التعليم الافتراضي عن بعد ورقمنة المواد التعليمية. (2) تحديث التدريس والبحث داخل قسم اللغة العربية والترجمة في مختلف المسارات بداية من الإجازة إلى الماجستير والدكتوراه. (3) اقتراح منهجية لغوية لمعالجة المعجم وتطويره.

وتؤدي جميع هذه المحاور إلى تطوير البحوث النظرية التي تركز على بناء المعنى في اللغة والخطاب سواء في الأدب أواللغة أوالحضارة أوالترجمة أو في الخطاب التعليميّ. ولكن أيضا إلى دعم المسائل العمليّة والتّطبيقيّة الأخرى والتي تهدف إلى معالجة النتائج باستخدام الأدوات الرقميّة والمعالجة الآليّة للغة[14].

13 «مجالات البرمجان: - المعالجة الآلية للغة العربية.- بناء وتطوير البيانات اللغوية العربية. -دعم اللغة العربية في المكتبات البرمجية العامة والمصادر المفتوحة».

14 «أهداف المجمع: ١. دعم البحث العلمي: تسريع وتيرة البحث العلمي والابتكار في مجال المعالجة الآلية للغة العربية. ٢. إنتاج الأدوات والبيانات اللغوية: إنتاج أبحاث وأدوات حاسوبية في مجال الذكاء الاصطناعي بالإضافة إلى مصادر وبيانات ومعايير لغوية. ٣. بيئة محفزة: توفير بيئة بحثية متميزة، وبنية تحتية متكاملة، تسهم في استقطاب أساتذة وطلبة الدراسات العليا في الجامعات والمراكز البحثية والقطاع الخاص والخبراء لإنجاز أبحاثهم في المركز. ٤. الاحتضان والتمويل: احتضان/تمويل/دعم/تقديم الاستشارات للشركات الناشئة في مجال معالجة اللغة العربية.مجالات واهتمامات المركز: أ. المصادر والمعايير اللغوية: مدونات لغوية متخصصة وعامة (مكتوبة، صوتية)، تمثل فترات زمنية ومناطق جغرافية متنوعة. معاجم لغوية عامة ومتخصصة. الشجرة الإعرابية للغة TreeBank. هيكلية وحوكمة البيانات اللغوية. معايير ونماذج وسم البيانات اللغوية. نمذجة اللغة Language Modelling. ب. الأدوات الحاسوبية اللغوية : التحليل الصرفي والنحوي والدلالي. التلخيص الآلي. المساعد في الكتابة العربية. أدوات كشف حالات الغش. الترجمة الآلية الشفهية والمكتوبة».

وتعمل الأهداف العامة التي ضبطتها وحدة البحث منذ انطلاقتها على:

- تعزيز جودة التعليم وتحسين البحث الأكاديمي من خلال استخدام التكنولوجيّات الرقميّة والتعليم عن بعد.
- تحديث التعليم والأبحاث داخل قسم اللغة العربية والترجمة.
- اقتراح منهجية لغوية لمعالجة المعجم وتطوير الأدوات والموارد (المساعدة في الترجمة).
- تقديم الخبرة في التعليم عن بعد.
- معالجة قضايا المعنى على أساس النتائج التي تم الحصول عليها في علم المعجم، والمصطلحات، علم الدلالة...
- استخدام التكنولوجيات الحديثة T.I.C في تدريس اللغات والأدب والحضارة والترجمة.
- أما من جهة النتائج المنتظرة فهي تحرص على:
- تمكين الباحثين من استغلال عمليات وتقنيات الوصول إلى المعلومات الحديثة.[15]
- مساعدة الباحثين في الحصول على المواد المناسبة لمتطلبات التعليم الحديث من أجل إعدادهم لتجربة مهنية رائدة بالاعتماد على قواعد بيانات شاملة ودقيقة.
- تيسير اندماجهم في الحياة المهنية.

15 «قواعد بيانات اللغة العربية بالمجمع: يعد جمع البيانات وأرشفتها في قواعد بيانات منظمة من الأعمال الاستراتيجية المهمة التي يعمل عليها مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، إيمانًا بأهمية المعلومة وتوثيقها وتوفيرها للراغبين فيها. ويسعى هذا المشروع إلى تعزيز مرجعية مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية محليًا وإقليميًا ودوليًا في الشأن اللغوي، وتوفير بيانات تخدم العربية والمهتمين بها وتساند التخطيط اللغوي ورسم السياسات اللغوية وفق الإحصاءات والبيانات المتوفرة في القواعد، وتعزيز الحراك العلمي والبحثي في اللغة العربية وما يتصل بها، وتوثيق الجهود المبذولة في خدمة اللغة العربية ونشرها. والحصول على أرقام وبيانات يمكن استثمارها اقتصاديًا أو علميًا. ويتجه المشروع إلى بناء منظومة من قواعد البيانات، تتضافر لخدمة العربية وتقديم معلومات جوهرية تعطي تصورًا حول الواقع الراهن، وتسهم في البناء التراكمي لخدمة العربية وفق ثلاثة مجالات رئيسية: ١. قاعدة بيانات (اللغة العربية) وتتضمن بيانات شاملة ٢. قاعدة بيانات المحتوى العربي الرقمي، ٣. قاعدة بيانات المبادرات اللغوية».

وتقوم الاستراتيجية المتبعة على إنشاء قاعدة بيانات، ومكتبة إلكترونية، ووسائل تعليمية، وشبكات إنترانت، و NTIC من أجل تحقيق كل من الأهداف العامة ذات الصلة بتحديث التعليم والبحث في قسم اللغة العربية والترجمة. والأهداف المحددة ذات الصلة بـالقضايا التالية:

- تعزيز المعالجة الآليّة للغة (TAL) ؛ والربط بشكل وثيق بين اللغويين وعلماء الكمبيوتر استنادا إلى اللسانيات بمختلف فروعها من صوتيات وتركيب ومعجم ودلالة؛ وتمثيل المعلومات والتعرّف إلى الأشكال الآلية القابلة للتفسير.
- وضع القواعد الناظمة لتشكيل المعنى في النصوص والخطابات المتعلقة بالسياق الأدبي والثقافي والاجتماعي والتربوي، وكذلك فيما يتعلق بالنشاط في الترجمة في كل من صيغتيها التحريرية والشفويّة.
- المساعدة على شرح قواعد تشكيل المعنى ومن ثم تمثيلها في أشكال مجرّدة قابلة للحسوبة وتطبيقها أخيراً باستخدام برامج الكمبيوتر.
- تطوير برامج أو برامج كمبيوتر قادرة على معالجة البيانات المتعلقة بتكوين المعنى بشكل آليّ.
- وضع أساس لتطوير القواميس الإلكترونية في لغات مختلفة والتركيز على المصطلحات العمل، وخصوصا فيما يتعلق بمسارد المصطلحات والقواميس المتخصصة والوحدات المعجميّة المفردة والمركّبة والعبارات الاصطلاحية والجاهزة والمتضامات[16].
- تعزيز المجالات الرئيسية لتيسير المعالجة الآليّة للّغة، وهي:

16 جاء في تعريف المجمع: «يعمل القطاع ضمن مبادراته على بناء معاجم لغوية متعددة الأشكال والاستخدامات، كالمعاجم العامة والمتخصصة، والمعاجم المعاصرة والتاريخية، والمعاجم الورقية والإلكترونية، ويهدف القطاع إلى بناء هذه الأخيرة (الإلكترونية) بعدة أشكال تخدم أغلب الشرائح المستهدفة، كمعاجم الإنترنت وتطبيقات الأجهزة الذكية، كما يهدف إلى توفيرها آليًا للتطبيقات عن طريق واجهات برمجة التطبيقات (API). كما يهدف القطاع إلى دعم وتشجيع صناعة المعاجم من خلال تقديم الأدوات اللازمة لذلك، كالمدونات اللغوية وأدوات تحليلها والبحث فيها، وكذلك التقنيات الحاسوبية التي تدعم بناء واستعمال المعاجم الإلكترونية كشبكات المعاني، والتحليل الصرفي، واستخراج الأصول المعجمية آليًا، وغيرها».

- معالجة الكلام.
- الترجمة الآلية.
- الفهم الآلي للنصوص ؛
- الإدارة الإلكترونية للمعلومات والوثائق الموجودة (GEIDE).
- تطوير البحوث والدراسات في مجال اللغات والترجمة.
- استخدام أدوات الكمبيوتر قصد تحسين جودة التعليم العالي في اللغات والترجمة والبحث في قضايا المعنى والدلالة.
- استخدام T.I.C في تعليم اللغة العربية والترجمة

ونجمل الكلمات المفاتيح التي تميز الاتجاه العام للوحدة في العبارات التالية:

أ. إنشاء المعنى -اللغة / الكلام

ب. استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الترجمة والتدريس والبحث.

ج. التعلّم عبر الإنترنت وعن بعد

د. إنشاء قواعد البيانات الحاسوبية

وقد أعارت الوحدة اهتماما خاصا بالطلاب إذ يعتبر الإدماج المهني للباحثين الشبان المدربين في مجال العلاج والتحليل الآلي من أهم المؤشرات. ويسمح بقياس نتائج التدريب وفتح الجامعة على آفاق التشغيل بالتعاون مع مركز المهن وإشهاد الكفاءات والبناء المشترك للمسارات مع القطاع الخاص فضلا عن تعويد الطلاب على تقنيات المعلومات والاتصالات الجديدة وتقليص الفجوات بين الطلاب في مستوى الخبرات التقنية والمعلوماتية. أما على المستوى الدولي فهي تعمل على:

- مواكبة البحوث التي يجري تطويرها في مختلف مناطق العالم وتؤثر على معالجة اللغة آليا، والذكاء الاصطناعي وتطوير قواعد البيانات الضخمة التي تستفيد من الإمكانات التي

تتيحها الإنترنت مما يستدعي إرساء علاقات تعاون وشراكة مع مراكز البحوث في الجامعات الأجنبية.

- يمكن أن يكون المختبر وجهة للجامعات الأجنبية التي ترغب في تطوير برامج متعلقة باللغة العربية وليس لديها موارد بشرية في هذا المجال.
- تشجيع حراك الباحثين والمدرسين لإنجاز المشاريع والعلاقات الثنائية.

أما من جهة الهياكل والهيئات الشريكة التي ساندت الوحدة منذ انطلاقتها فنذكر اعض المختبرات والمؤسسات الأجنبية التي أقيمت معها علاقات تعاون منتظمة

الشريك الأول: مركز البحوث في المصطلحية والترجمة CRTT بجامعة ليون الثانية في فرنسا والذي صارت تسميته منذ 2021 مركز البحوث في اللسانيات التطبيقية Centre de Recherche en Linguistique Appliquée CeRLA

الشريك الثاني: مختبر القاموس الإلكتروني LDI في جامعة باريس 13

الشريك الثالث: مختبر ICAR Interactions, Corpus, Apprentissages, Représentations في جامعة ليون الثانية

الشريك الرابع: مختبر التواصل الثقافي بالمغرب

الشريك الخامس وحدة تابعة لمؤسسة MICROSOFT مكتب تونس

وتهدف الوحدة ختاما إلى إنشاء معاجم وقواميس محوسبة للوصول إلى المعالجة الآلية للمعطيات المعجمية. الغرض منه هو تطوير المسارد المحوسبة في مختلف المجالات. لغوية، قانونية، طبية، علمية، اقتصادية... لهذا الغرض لابدّ من دمج خبراء من تخصصات مختلفة. سيتم نشر نتائج البحث على نطاق واسع في جميع المؤسسات الأكاديمية ذات الصلة بهدف تحسين جودة الأبحاث والتعليم العالي.

3. قسم العربية والترجمة

يضمّ هذا القسم مجموعة من خيرة الأساتذة المتخصّصين يدرّسون اللّغة العربيّة للطّلبة الأجانب من ذوي الشّهادات الجامعيّة سواء في وسط السّنة الجامعيّة أو خلال الدّورات الصّيفيّة المكثّفة وهم من الحاصلين على الشّهادات الجامعيّة العليا بدءًا بالإجازة والأستاذيّة وصولا إلى الماجستير والدّكتوراه. أمّا إذا اعتبرنا الدّروس الصّيفية فإنّ العدد يتجاوز الخمسين أستاذا في الجملة من الجدد والقدماء. وبالإضافة إلى العربيّة الأساسيّة أو العربيّة المعاصرة في ستّة مستويات وهي أ1، أ2، ب1، ب2، ج1، ج2، يدرّس القسم العربيّة التّونسية/ اللّهجة أو العامّيّة والعربيّة المختصّة كذلك (عربيّة الإدارة).

ويتوزّع أساتذة العربيّة خلال السّنة الجامعيّة كالآتي: أساتذة ملحقون يعملون وقتا كاملا. أساتذة من المتعاقدين يعملون وقتا كاملا. أساتذة يدرّسون بشكل عرضي.

ويبلغ عدد الطلبة الذين يزاولون تعلّمهم خلال السّنة الجامعيّة إلى حدود إحصائيّات سنة 2010 أي قبيل الثّورة 250 طالبا يضاف إليهم 650 طالبا خلال الدّورة الصّيفيّة يتوزّعون كالآتي 400 طالب من الأجانب المنتمين إلى 34 جنسيّة و250 طالبا من شباب الهجرة وهم أبناء التّونسيين المقيمين بالخارج وبذلك يكون العدد الجمليّ لطلبة القسم 900 طالب وقد تناقص هذا العدد قليلا بسبب التّحوّلات السياسيّة في المنطقة والمنع الذي فرضته بعض الدّول على القاصدين تونس.

ويتمّ التّعويل في جميع هذه الدّروس على كتب مدرسيّة ومعينات بيداغوجيّة ووسائل تربويّة أعدّها أساتذة المعهد أنفسهم دون اللّجوء إلى اقتناء طرائق ومعينات بيداغوجيّة أُعدّت خارج المؤسّسة. ويعتمد القسم في التّدريس على الطّريقة التّواصليّة مع استخدام وسائل مساعدة مثل عاكس الصّورة والفيديو والأشرطة المسجّلة من الإذاعة والتّلفزيون والأنترنت والوسائل التكنولوجيّة الحديثة على وجه العموم... ولقسم اللّغة العربيّة والترجمة تقاليد عريقة في مجال التّبادل الثّقافي والتّعاون الخارجيّ وتبادل الخبرات، فقد أمضى مع بعض البلدان الأجنبيّة اتّفاقيّات تعاون منها الاتفاقيّات الموقّعة مع إيطاليا وفرنسا واليابان وهولندا والسنغال وأمريكا... ويسعى

القسم في هذه المرحلة إلى دعم التّعاون مع القارات الخمس. وله أيضا علاقات بسفارات البلدان الأجنبيّة المعتمدة بتونس تخصّ تدريس السّلك الدّبلوماسي والموظّفين. ويعمل في هذه المرحلة على الانفتاح أكثر على المؤسّسات الحكوميّة الخاصّة بالبلاد في نطاق العناية الموصولة التي تشهدها اللّغة العربيّة والدّعم المنقطع النّظير للعربيّة المختصّة. يستقطب المعهد خلال السّنة مجموعة من الطّلبة الأجانب من مختلف الجنسيّات والبلدان يزاولون في أحد المستويات المذكورة دراسة اللّغة العربيّة المعاصرة أو العامّيّة التّونسيّة طيلة سنة كاملة. وهم عموما من الطّلبة الذين يزاولون تعلّمهم بإحدى الجامعات الأجنبية أو الموظفين أو الباحثين أو الإطارات. ويتمّ تسجيل الطّلبة الوافدين على المعهد في كلّ فترات السّنة إذ أنّ اعتماد القسم على مفهوم الدّورات التّكوينية Modules في التدريس يسر إلى أبعد الحدود مهمّة قبول المتعلّمين فرادى كانوا أو مجموعات في أيّ وقت من السّنة شريطة أن يجري المترشّح عند وصوله اختبارا في المستوى يمكنه من متابعة دروسه في القسم المناسب. لتلك الاعتبارات يظلّ التّسجيل بالقسم مفتوحا ابتداء من شهر سبتمبر إلى شهر جويلية من كلّ سنة. ويمكن للطلّاب الذين يقع تسجيلهم إلكترونيّا عن بعد عبر موقع المعهد أن يحدّدوا مبدئيّا مستواهم الدّراسي قبل الوصول إلى تونس، في انتظار إجراء اختبار المستوى الحضوريّ عند القدوم إلى قسم العربيّة. وقد تمّ تقسيم كلّ سنة جامعيّة إلى ثلاث دورات تكوينيّة كبرى تفصل بينها العطل الجامعيّة في شهري ديسمبر ومارس. هذا إضافة إلى الدّورة التّكوينية التي تنتظم كل صائفة على امتداد أربعة أسابيع في شهر جويلية من كلّ سنة. وعند انتهاء التّكوين تسلّم للطالب شهادة في المستوى تنصّ على نتيجة الامتحان الذي أجراه والمستوى الذي تابع فيه دراسته وعدد ساعات التّكوين الذي تلقّاه.

أما بخصوص سائر المسارات بقسم العربية والترجمة فإنه في إطار إصلاح منظومة التعليم العالي التي نشرت مخرجاته سنة 2018 تم إقرار تربصات وأنشطة تطبيقية ضمن مختلف مراحل الإجازة الموحَّدة في اللغة والأدب والحضارة العربية (وهي تدوم ثلاث سنوات).

وقد عمل قسم العربية والترجمة بالمعهد العالي للّغات بتونس من جامعة قرطاج على وضع مسارين اثنين إلى جانب مسار البحث الأكاديمي وهما التعليمية والترجمة بداية من السنة الأولى

من الإجازة يفضيان إلى ماجستيرين مهنيين الأول في الترجمة والثاني في تعليمية العربية. أما الماجستير الثالث فهو ماجستير بحث في اللغة واللسانيات والأدب والحضارة العربية وقد شرع طلاب الإجازة الموحدة بداية من السنة الجامعية 2021-2022 في إنجاز تربصات تطبيقية في المدارس الإعدادية والمعاهد الثانوية وبعض المؤسسات التعليمية العمومية والخاصة بالداخل والخارج يدعمون خلالها المكتسبات النظرية بخبرات تطبيقية ميدانية تؤهلهم مستقبلا للاندماج في أنشطة النسيج الاقتصادي والاجتماعي. ولعل عددا من الحاصلين على الإجازة سيواصلون تكوينهم ضمن «الماجستير المهني في هندسة وتدريس اللغات الأجنبية مطبقا على العربية للناطقين بغيرها». وقد تعاونا في صياغة التصورات البيداغوجية مع السادة المتفقدين بالتعليم الابتدائي والثانوي باعتبارهم مرجعا مهما في هذا التخصص ولقينا منهم الكثير من المقترحات البناءة التي نرجو أن نصوغها في إجراء عملي يمكن طلابنا من تلقي تدريبات ميدانية في المؤسسات الراجعة بالنظر إلى مختلف الأقسام التي تهتم باللغة العربية وحضارتها وثقافتها بما تسمح به الإمكانيات.

4.. ماجستير العربية للناطقين بغيرها

«الماجستير المهني في هندسة وتدريس اللغات الأجنبية مطبقا على العربية للناطقين بغيرها» عبر الوسائط الحديثة (باستخدام التكنولوجيات ومنصات التدريس عن بعد)[17]، على أُهبة تخريج ثالث دفعة من خمسة عشر طالبا وطالبة من مختلف التخصصات بعد أن يكونوا في شهر جويلية 2023 قد أنهوا مرحلة التدريب وإعداد مشاريع التخرج على امتداد ستة أشهر قصد الحصول على دبلوم الماجستير (فبراير - تموز 2023). وينحدر طلابه من اختصاصات متنوعة العربية والانجليزية والصينية والإيطالية والإسبانية والروسية والإعلامية والاتصال... وعددهم 35 طالبا في الدفعة الأولى و16 طالبا بالسنة الثانية و15 طالبا بالسنة الأولى من الدفعة الرابعة يتلقون فضلا عن دعم المكتسبات اللغوية تكوينا في المعالجة الرقمية وإدارة منصات التعليم الافتراضي

17 «ورد في موقع المجمع تنويه إلى المبادرات الثانوية: «دبلوم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: يتضمن بناء المعايير الخاصة بمهارات معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها والآليات المناسبة لقياس تمكن المعلمين من تلك المهارات عند بناء البرنامج المهني بكامل تفاصيله العلمية التي تهدف إلى: • إكساب تلك المهارات للمعلمين ممن ليس لديهم خبرة سابقة. تطوير تلك المهارات لدى المعلمين ذوي الخبرة المحدودة مع تقديم الشهادة باسم المجمع لمن يجتاز متطلبات البرنامج».

عن بعد وإنتاج المواد التعليمية الرقمية وتسويق المنتجات البيداغوجية وتنظيم الدورات والقرى اللغوية... ويتمُّ إعدادهم للعمل في مختلف بلدان العالم حيث يوجد اهتمام بتدريس العربية حضوريا أو عبر شبكة الانترنت. وهي نخبة واعدة من مدرسي المستقبل والمشتغلين على «مهن التدريس والتعليم» بوجه عام في البلاد التونسية وخارجها ممن يبادرون بتأسيس مشاريع تخرجهم في إعداد المواد المدرسية وإنشاء المواقع التعليمية الافتراضية عبر المنصات الإلكترونية للتعليم، وتنظيم الدورات المكثفة والقرى اللغوية وإدارة منصات التعليم عن بعد...[18] وقد اكتسبوا الخبرات النظرية والتطبيقية الأساسية بما يجعلهم قادرين على خوض هذه التجارب المهنية. قصد التعريف بهذا المسار التشغيلي الواعد والتعاون من أجل تيسير مهمة عدد من الطلاب في إنجاز مشاريع تخرجهم وتنفيذ مدّة التدريب (التربص) التي تغطي السداسي الرابع والأخير من دراستهم بأن تُعهد إليهم مهمة المشاركة والمساهمة حضوريا أو عن بعد مرحليا في بعض النشاطات التي تؤمنها مختلف المؤسسات أو بالترخيص لهم في معالجة «المواد البيداغوجية» في اللغة العربية رقميا لتغدو وسيلة تعليم حية وتفاعلية بما يدخل عليها الحيوية اللازمة لمزيد نشرها في نسخ إلكترونية رقمية حركية تستفيد بما على الشَّابِكة من موارد ثمينة ووضع محتوياتها على منصة إلكترونية تفاعلية للتعليم عن بعد جنبا إلى جنب مع حوسبة الموارد التعليمية[19] التي لم

18 «يستهدف المجمع إنشاء واستدامة وتطوير معمل ابتكار أدوات تعليم اللغة العربية، ويتضمن ذلك بناء وتشغيل منصة إلكترونية لتعليم العربية. يسعى المجمع إلى أن تكون المنصة متكاملة وشاملة تخدم عمليات التدريب والتعليم لكافة الفئات المستهدفة، ومصممة وفقًا لآخر ما توصلت إليه النظريات الحديثة في أساليب وأدوات تعليم اللغات، وما توصلت إليه أحدث تقنيات الذكاء الاصطناعي في بناء المنصات الإلكترونية التعليمية من مواصفات، وذلك بالإضافة إلى مخرجات أخرى تختص بتطبيقات الأجهزة الإلكترونية. الهدف: إثراء منظومة أدوات التعلّم الرقمي للغة العربية الحديثة وطرح الجيل التالي من الأدوات الجديدة. * إضفاء الطابع العصري على طرق تعليم اللغة * توفير تعليم من الطراز العالمي لغير الناطقين باللغة العربية بجميع الوسائل * ريادة اختبارات كفاءة اللغة على المستوى العالمي».

19 «برمجان (هاكثون) بمجْمَع الملك سلمان في معالجة اللغة العربية: من المبادرات التي يسعى إليها قطاع الحوسبة اللغوية إقامة الفعاليات التي تسهم في استثمار الخبرات، وتنسيق الجهود لإثراء البحث والتطوير والابتكار في مجال حوسبة اللغة العربية، ومن ذلك إقامة برمجان (هاكاثون) معالجة اللغة العربية الذي يهدف إلى حل الإشكالات الحالية في حوسبة اللغة، وتطوير التقنيات المستعملة حاليًا، وذلك باشتراك مجموعات غير محدودة من الباحثين والخبراء والهواة في تلك المجالات، مما يسهم في التطوير السريع لتلك التقنيات والتطبيقات ويعزز فرص الاستفادة منها في أبحاث وتطبيقات أكثر تقدمًا وتعقيدًا».

تعد مستخدمة وهو ما تمكّنوا فعلا من إنجازه مع بعض الكتب ضمن نشاط موسوم بـ «تثمين ورقمنة المواد التعليمية»، مطبقا على بعض الأجزاء من كتاب العربية المعاصرة للأستاذة زهية القفصي، وكان من آثاره بث الحياة في بعض المناهج التي كادت تدخل طي النسيان رغم ما تشتمل عليه من نقاط القوة والإبداع. وقد فرضت جائحة كورونا التي تزامنت مع انطلاق الماجستير سنة 2019 غلق الحدود والمؤسسات يوم 10 مارس 2020 وانقطاع تدريس العربية للناطقين بغيرها في المستوى الحضوري على الأقل مما اضطرنا إلى تعديل المسار وتوجيه المتدربين بداية من فيفري 2021 إلى المعاهد الدولية في تونس من قبيل المعهد الفرنسي والمدرسة الكندية والمدرسة البريطانية والمدرسة الأمريكية والمدرسة التركية والمدرسة الليبية والجامعات الخاصة والمؤسسات مثل المركز العربي للغات والترجمةACT Center 20

وجميع هؤلاء الدارسين وهم أيضا مشروع باحثين يمكنهم المساعدة مستقبلا في إنجاز بعض المهمات ضمن الإطار المرجعي لتدريس العربية وخصوصا الأعمال المتعلقة بسبر الآراء والاستبيانات والاستجوابات والأشغال الميدانية والتحضير الببليوغرافي ومسح الكتب والمناهج المدرسية المعتمدة ضمن منهج تعليمي يهتدون به، فضلا عن مشاريع إعداد الرصيدين المعجمي والتركيبي الأساسيين ووضع اختبارات الكفايات الشامل في اللغة العربية والمشاركة في دورات تدريب المكونين.

وقد صُمّم هذا الماجستير إثر التباحث والتشاور مع عديد الجامعات في العالم وربطناه آنذاك بمسائل اختبارات الكفاية الشامل الورقي والإلكتروني، ووضع الإطار المرجعي العربي وتكوين المكونين في تعليم العربية للناطقين بغيرها...

ولعلّ شهادات المشاركة التي تمنحها مختلف المؤسسات في الداخل والخارج في نهاية التدريب تكون حافزا للمؤسسات الوطنية والدولية من أجل إدماج هذا الشباب الواعد الذي راهن على لغة الضّاد وإدراجه صلب النسيج الاقتصادي والاجتماعي.

20 https://act-center.business.site/

ويستعد قسم العربية والترجمة بالمعهد لإطلاق النسخة الدولية لهذا الماجستير عبر التعليم الافتراضي عن بعد والحضوري كذلك في مختلف جامعات العالم وخصوصا منها الجامعة الشريكة التي تربطنا بها علاقات متينة منذ تأسيس القسم سنة 1964والمنتشرة في أغلب قارات العالم الخمس. وبمقدوره استيعاب الطلاب من مختلف التخصصات والمستويات اللغوية جنبا إلى جنب مع تطوير ورش تدريب المدربين التي نخص بها المدرسين والمدرسات من مختلف الجامعات والمؤسسات التعليمية في أرجاء المعمورة وقد بدأناها منذ سنة 1998 مع جامعة بافيا Pavia بإيطاليا وفتح التكوين فيها على عديد المؤسسات الإيطالية الأخرى. وهكذا فإنّ نشاطات القسم في مختلف المجالات تقدم فكرة عامة عما يمكن أن يمثل محاور تقاطع بين مجالات اهتمامنا بغض الطرْف عن تفاصيل كل تخصص من قبيل التعليمية والترجمة واللسانيات واللغة والأدب والحضارة وهو كلها تصب نحو هدف واحد يخدم طلاب قسمنا الذي يبلغ عددهم الجملي 400 طالب في مختلف السنوات والمسارات الجامعية.

أما مواضيع مذكرات ماجستير العربية للناطقين بغيرها فأهمها عناوين البحوث التي أمنتها دفعة 2019-2020

1. منزلة اللّغة العربيّة وسياقات تدريسها بين شمال المتوسّط وجنوبه: دراسة مقارنة بين مركز البيت العربي بمدريد والمركز العربي بتونس حسب المستوى أ1 وأ2
2. تحليل الأخطاء الصوتية الشائعة في القراءة الجهرية لدى المتعلمين الناطقين بغير اللغة العربية وسبل تصويبها: دراسة وصفية تحليلية.
3. أثر استعمال اللغة الوسيطة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، تعليم اللهجة التونسية أنموذجا المستوى أ1
4. رقمنة مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، أسس بناء اختبارات إلكترونية لتحديد المستوى.

5. تعليمية الحكاية المَثَلِيَّة للناطقين بغير العربية من خلال النصوص (دراسة نماذج).

6. تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها: الصعوبات والتحديات من خلال نماذج.

7. دور الأناشيد التعليمية في معالجة بعض الصعوبات التطبيقية في مجال تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها (مستوى متوسط).

8. معالجة صعوبات تدريس التذكير والتأنيث للناطقين بغير العربيّة.

9. فاعلية بعض إستراتيجيات التعليم في تنمية مهارتي فهم المسموع والإنتاج الشفوي لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها: المستوى المبتدئ أ1 أنموذجا.

10. الصعوبات النطقية لدى دارسي المستوى المبتدئ أ1 للناطقين بغير العربيّة وطريقة علاجها: المدرسة الكندية بتونس أنموذجا.

11. دور الخطأ في بناء مهارتي الشفوي في المستوى المبتدئ لمتعلمي العربية للناطقين بغيرها.

12. كتاب علمني العربية سلسلة تمارين المستوى المبتدئ (قرص ليزري وموقع إلكتروني).

13. سبل اكتساب مهارة فهم المسموع لدى الأطفال الناطقين بغير العربية.

14. المقاربة بالكفايات في ماهرة المحادثة تطبيقا على الناطقين بغبر العربية في المستوى أ1 حسب الإطار المرجعي الأوروبي المشترك.

15. الشرح المعجمي السياقي اعتمادا على النصوص الرقمية التفاعلية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها المستوى المبتدئ.

16. عنوان البحث. دور التكنولوجيات الحديثة في التعلم الذاتي وتعزيز قدرات الدارسين الأجانب في المستويين أ1 وأ2.

17. دافعية التعلم عبر الأنترنت، مهارتا الشفوي في المستوى ب1 لدى الأطفال دارسي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

18. دافعية التعلم عبر الانترنت، مهارتا الكتابي في المستوى ب1 لدى الأطفال دارسي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

19. دور الوضعيات التواصلية في تطوير المهارات اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، تدريس مهارتي الشفوي في المستوى ب1 أنموذجا.

20. صعوبات فهم المسموع للناطقين بغير العربية، المستوى المبتدئ تماما أنموذجا.

21. المقارنة بين المنظومة الفرنسية والأمريكية في مؤسستين لتعليم العربية للأطفال الناطقين بغيرها.

22. تطويع الألعاب اللغوية في تنمية مهارتي فهم المكتوب والإنتاج الكتابي المستوى المبتدئ أ2 أنموذجا.

23. سبل تطوير الكفاية التواصلية بالعامية التونسية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ.

24. توظيف المواد التعليمية لتعزيز مهارة الإنتاج الشفوي، المستوى الأوسط ب1 وب2 أنموذجا تطويع الألعاب اللغوية في تنمية مهارتي فهم المكتوب والإنتاج الكتابي المستوى المبتدئ أ2 أنموذجا.

25. استخدام الرسوم المتحركة (الكرتونز) أداة بيداغوجية لتحسين مهارة التعبير الشفوي لدى تلاميذ ناطقين بغير اللغة العربية: المستوى المتوسط (ب1 وب2) أنموذجا.

26. تطويع الكتب الرقمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لتنمية مهارتي الاستماع والكلام عند المتعلمين.

27. صعوبة تعليم القراءة عن بعد لدى المتعلمين الناطقين بغير العربية في كندا: الأطفال ذوو فرط الحركة وتشتت الانتباه أنموذجا.

28. دور القصة الرقمية في تجاوز الصعوبات الثقافية لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها من المستوى المتوسط القصة الشعبية أنموذجا.

29. أثر توظيف الألعاب الإلكترونية التعليمية في تنمية مهارة القراءة للمتعلمين الناطقين بغير العربية في كندا (التعليم عن بعد للمستوى الثاني أنموذجا).

30. دور المناهج في تعليم العربية للناطقين بغيرها تجربة تعليم العربية في المركز الكندي للخدمات.

31. أثر الأنشطة التواصلية في تنمية مهارة فهم المسموع لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، المستوى المبتدئ أنموذجا.

32. دور تكنولوجيا التطبيقات الإلكترونية في تذليل صعوبات مهارتي الكتابة والقراءة لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها: تطبيقة العربية للناطقين بغيرها أنموذجا.

33. فهم المسموع في تدريس العربية للناطقين بغيرها بين الأهمية والصعوبات.

34. اللغة الوسيطة في تدريس العربية للناطقين بغيرها.

مواضيع مذكرات ماجستير العربية للناطقين بغيرها فأهمها عناوين البحوث لدفعة 2020-2021

1. إنتاج المتعلمين الإسبان للأصوات المفخمة في العربية: دراسة أكوستيكية.
2. تأثير ترتيب الكلم في اكتساب المتعلم التركي للجملة البسيطة في اللغة العربية.
3. صعوبات تعلم القراءة لدى المتعلمين الغير ناطقين بالعربية: المستوى المبتدئ نموذجا.
4. تعليم مهارة القراءة وفعالية المراوحة بين النصوص الأصلية والمصنوعة في تنميتها.
5. فاعلية استخدام الصورة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ودورها في تنمية المهارات اللغوية.
6. المقارنة بين المتعلمين العرب والمتعلمين الأجانب في تعلم العربية لغة ثانية.

7. أثر الوعي الصرفي في اكتساب مفردات اللغة العربية عند المتعلم التركي.

8. صعوبات الكتابة لدى متعلمي العربية للناطقين بغيرها: المستوى المتقدم ج2.

5. الهيكل الخاص بورشات تدريب المكونين

في إطار انفتاح قسم العربيّة والترجمة، سليل قسم العربيّة واللّغات الشرقيّة بمعهد بورقيبة للّغات الحيّة، على المؤسّسات الجامعيّة الأجنبيّة في مختلف قارّات العالم، وفي سياق تطوير تدريس العربيّة للنّاطقين بغيرها داخل المؤسّسة وخارجها، ينظم المعهد ورشات تدريب في تعليميّة اللغة العربيّة للناطقين بغيرها. وتتوجّه حلقات تكوين المكوّنين[21] هذه إلى مدرّسي اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في المؤسّسات الجامعيّة الأجنبيّة وخصوصا منهم المبتدئين أو الذين يرغبون في اقتسام تجاربهم التّعليميّة مع غيرهم من المشتغلين بهذا الميدان. وهي ترمي إلى بسط أهمّ المشاغل النّظريّة والتطبيقية ذات الصلة بتعلّميّة اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها. ومن أهدافها الأخرى تبادل التّجارب في هذا الميدان وتقوية الصلات بين مختلف الأقسام التي تضطلع بمهمّة تدريس اللّغة العربيّة. وتعمل إلى ذلك على تجويد الأداء اللغوي لدى المدرّسين حديثي التّخرّج أو ممّن يرغون في تعميق معارفهم ومكتسباتهم اللّغويّة في اللّسان العربيّ. وهذه المبادرة مواصلة لما كان المعهد قد شرع فيه منذ السّنة الجامعيّة 1998-1999 بالتّعاون مع بعض الجامعات الإيطاليّة وخصوصا منها جامعة بافيا وجامعات إيطالية أخرى شريكة في مشروع تكوين المكونين.

أمّا الأسس التي تقوم عليها هذه الورشات فهي تطويع الإطار المرجعيّ الأوروبّيّ المشترك للّغات تعلّما وتعليما وتقييما The Common European Framework of Reference for Languages: Learning, Teaching, Assessment من أجل تطوير تعلّميّة العربيّة للنّاطقين

21 «ينسجم ذلك مع مشروع المركز "الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها إذ يستهدف المجمع في هذا المشروع تأهيل كفاءات مميزة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، عن طريق تقديم دورات نوعية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، يقدمها أكاديميون خبراء في اللغويات التطبيقية. حيث تهدف هذه الدورات إلى تطوير مهارات معلمي اللغة العربية، وإكسابهم القدرات اللازمة لتدريس اللغة العربية بكفاءة، وذلك في مجالات متعددة (إعداد/ تأليف مواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، صناعة المعاجم، والتخطيط اللغوي، والتطبيقات التقنية في العملية التعليمية، ومبادئ اكتساب اللغة وتعلمها، واختبارات اللغة، وإعداد المواد التعليمية، ونحوها). الهدف: تطوير مهارات معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها».

بغيرها وتوحيد طرائق تدريسها وتعلّمها وتقييمها في مختلف أماكن العالم بما ييسّر تنقّل الدارسين وحراكهم من مؤسّسة تعليميّة إلى أخرى بما في ذلك الجامعات ومراكز التّعليم العموميّة والخاصّة. ويتمثّل الأساس الثّاني في اعتماد تجربة المعهد في تدريس اللّغات الأجنبيّة عموما وتعليم العربيّة للناطقين بغيرها على وجه الخصوص ومزيد تطويرها وتطعيمها بتجارب أخرى في العالم. فلهذه المؤسسة العريقة تجربة طويلة في هذا الميدان تعود إلى سنة 1964 وما انفكّت تتطوّر وتزدهر بفضل الانفتاح على المقاربات الحديثة في تعليميّة اللّغات. وتشكّل ورشات تكوين المكوّنين سلسلة متواصلة من اللّقاءات التي تنتظم لفترة محدّدة (أسبوعان مبدئيّا لكلّ ورشة) ووفق عدد من ساعات التّكوين (50 ساعة) تتوّج بعدد من الأرصدة (30 رصيدا). ويحصل المتدرّب في نهاية كلّ ورشة على شهادة مشاركة تثبت عدد ساعات التّكوين ومضامينه والأرصدة المتحصّل عليها. ولكلّ ورشة محور رئيسيّ تنتظم حوله أشغالها. وقد اقترحنا 36 ورشة وضعنا لكلّ منها رمزا من قبيل:

- إعداد المواد البيداغوجيّة في تدريس العربيّة للنّاطقين بغيرها.
- بسط تجربة القسم في تدريس العربيّة للنّاطقين بغيرها.
- خصوصيّات التّدريس في كلّ مستوى من المستويات التّالية: أ1 - أ2 - ب1 - ب2 - ج1 - ج2
- اختبارات المستوى وكيفيّة صياغتها وضبطها.[22]
- تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها وفق المنهج المتكامل Integrative approach في ضوء الإطار المرجعيّ الأوربيّ المشترك للّغات (المستويان الأوّل والثاني A1- A2)

22 «بناء وتطبيق اختبارات الكفاءة اللغوية: يستهدف المجمع في هذا المشروع بناء اختبار مقنن لقياس كفايات اللغة العربية لمتعلميها الناطقين بغيرها، بحيث يقيس الاختبار المهارات الأربع (القراءة، والاستماع، والكتابة، والتحدث)، وفق الممارسات العالمية، وبما يتوافق مع معايير الإطار الأوروبي المشترك للغات (CEFR). كما يستهدف المجمع التشريع للاختبار، وتسويقه، وبناء الاتفاقيات محليًا وعالميًا لاعتماد نتائجه في القبول للبرامج الأكاديمية، والتوظيف، ونحوها. إضافة إلى ذلك، سيقوم المتخصصون القائمون على الاختبار بإجراء الأبحاث العلمية على الاختبار، والاستفادة من نتائج تلك الأبحاث في تطوير النماذج المستقبلية للاختبار؛ لضمان استدامته، وتقديمه بما يتوافق مع أعلى المعايير في هذا المجال. الهدف: تطوير اختبار عالمي موحّد للغة العربية يساهم في تقييم كفاءة المتعلّمين بفعالية ويقدّم مدخلات قيّمة إلى المتعلّمين / المستخدمين النهائيين».

- تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وفق المنهج المتكامل في ضوء الإطار المرجعي الأوربي المشترك للّغات (المستويان الثالث والرابع B1- B2)
- تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها وفق المنهج المتكامل في ضوء الإطار المرجعي الأوربي المشترك للّغات (المستويان الخامس والسادس C1- C2)
- وضع تصوّر متكامل لاختبارات التقييم وصياغتها.
- وضع تصوّر للاختبارات الإشهاديّة وصياغتها.[23]
- تنمية المهارات في فهم المكتوب.
- تنمية المهارات في فهم المكتوب.
- تنمية المهارات في الإنتاج الكتابيّ.
- تنمية المهارات في الإنتاج الشفويّ.
- ضبط المعجم الأساسيّ وترسيخ المعجم.
- ضبط البُنى والهياكل الأساسيّة وترسيخها.
- استخدام المقالات الصّحفيّة في تعليم العربيّة المعاصرة.
- استخدام التّكنولوجيّات الحديثة.
- تدريس العربيّة المختصّة (القانون، الاقتصاد، السّياسة، الإدارة، الدبلوماسيّة، التّجارة...).
- تدريس المهارات اللّغويّة.

23 «الاستفادة في ذلك من مجلة اختبارات اللغة بالمجمع وهي مجلة علمية محكّمة متخصصة في مجال التقويم اللغوي، وتشمل اختبارات اللغة، والتقويم اللغوي، والقياس، وما يتبعها من تخصصات، كتعليم العربية لأبنائها، ولمتعلميها من الناطقين بغيرها. مجالات الأبحاث المقترحة: الاختبارات اللغوية لأبناء العربية، ولمتعلميها: أ) أنواعها وموضوعاتها. ب) معايير اختبارات الكفاية اللغوية. ت) مصطلحات الاختبارات ومفاهيمها. ث) صياغة اختبارات الكفاية، وتحديد المستوى، وغيرها. ج) المنهجيات والنظريات والوسائل. ح) الانعكاسية (Washback)، والاتصالية (Communicative Testing) القياس والتقويم لأبناء العربية، ولمتعلميها: أ) قياس الكفاية اللغوية لدى المتعلمين. ب) أدوات تقويم الكفاية اللغوية وآلياتها. ت) تقويم واقع اختبارات اللغة والمأمول منها. ث) إستراتيجيات التقويم الإلكتروني».

- تنمية المهارات التواصليّة لدى الدّارسين.
- تدريس المستويات المتعدّدة داخل الفصل الواحد.
- طرائق تدريس العربيّة ومختلف المقاربات النّظريّة.
- عوائق تدريس العربيّة داخل محيط غير عربيّ.
- كيفيّة الاستفادة من المحيط اللّغوي عند التعلّم في بلد عربيّ .
- مراحل الدّرس وكيفيّة الانتقال من مهارة إلى أخرى.
- كيفيّة تطوير التّعلّم الذّاتيّ لدى الدّارسين.
- اختيار الوثائق والموادّ التّعليميّة المستخدَمة في الدّرس.
- أيّ مستوى من مستويات العربيّة نُدرّس؟
- تعليم اللّغة العربيّة عن بعد.
- توثيق تجارب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- تقديم الدعم العلمي لمدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها عبر تنمية مهاراتهم والارتقاء بمستوى أدائهم.
- الاستفادة من التقنيات الحديثة لخدمة اللغة العربية في مجالات البحث والتّعليم والصناعات اللغوية.
- وضع معايير تعلّم العربية لتكون أساسًا لمناهج اللغة العربية وموادها وأساليب الاختبار.
- تطوير أساليب تعليم اللغة العربية ووضع معايير احترافية في تعليمها.
- التنسيق بين مختلف التجارب المحلية والإقليميّة والدوليّة في المجال.
- الاستفادة من المناهج التعليميّة المعتمدة في مختلف القارات والجامعات.
- دروس اللّسانيّات مطبّقة على اللّغة العربيّة.

- تطوّر الأنظمة اللّسانيّة في اللّغة العربيّة.[24]
- الصّوتيات العربيّة في الثراث وعند المحدثين.
- المعجميّة العربيّة وقضايا المعجم.

وليست هذه القائمة إلاّ محاولة تقريبيّة لرصد أهمّ الموضوعات التي يطرحها تدريس العربيّة لغير الناطقين بها وضبط لأهمّ المصاعب التي يواجهها المدرّسون عند القيام بمهامّهم. وهي قائمة قابلة للزيادة والتّطوير في ضوء نتائج الاستبيان الذي ستضمّنه الجامعات المتعاونة معنا والمدرّسون المشاركون أهمّ ملاحظاتهم وآرائهم في هذا التّصوّر الذي ننوي إعداده بطريقة تفاعليّة تشاركيّة ويسهم في صياغته جلّ المتدخّلين والشركاء والمتعاونين معنا[25].

ويعتزم المعهد استضافة الدورات التكوينيّة في مقرّه أو في المؤسسات الجامعيّة الأخرى داخل الوطن أو خارجه بطلب من الأطراف المتعاونة معه في برنامج التكوين. ويؤمّن هذه الورشات مجموعة من خيرة الأساتذة الذين يدرسون في قسم اللّغة العربيّة والترجمة أو من أساتذة الجامعة في الجمهوريّة التّونسيّة أو كذلك بالبلدان الأجنبيّة المشاركة في حلقات التّكوين.

وتنتظم الورشات التدريبيّة بالتوازي مع دورات مكثفة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ممّن يؤمّها الطلبة الأجانب حتّى تكون بمثابة الورشات الحيّة التي تجسّد فعلا العمل الميداني[26]

24 «مجلة علوم اللغة العربية بالمجمع مجلة علمية مرجعية للغة تعنى بالدراسات المتخصصة في اللغة العربية، بفروعها الأساسية (النحو والصرف والمعجم والعروض وفقه اللغة والدراسات الأدبية والبلاغية). مجالات الأبحاث المقترحة: ترتكز المجلة على المجالات العلمية البحثية المتصلة بعلوم اللغة العربية، ومنها: • الدراسات النحوية والتركيبية. • الدراسات الصرفية. • دراسات فقه اللغة والدلالة. • الدراسات الصوتية. • دراسات العروض. • دراسات الأدب والنقد. • دراسات البلاغة والتداولية. • دراسات المعجم.

25 «الجمهور المستهدف بالنسبة إلى المجمع: أ. الطلاب والطالبات في الجامعات السعودية والخليجية والعربية والعالمية. ب. الباحثين والباحثات في مجال معالجة اللغة العربية و/الذكاء الاصطناعي و/ اللغويات الحاسوبية. ج. الشركات الناشئة في مجال معالجة اللغات. د. عامة الناس ممن لديه الشغف في خدمة اللغة العربية».

26 يتناغم مع المبادرات الثانوية للمجمع: «قناة يوتيوب تعليمية: قناة تعليمية مختصة بتوفير فيديوهات لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تستهدف فئات متعددة من المتعلمين لجميع الأعمار ومختلف الجنسيات تقدم التعليم المجاني وتهدف إلى تطوير مهاراتهم اللغوية في (الاستماع، التحدث، الكتابة، القراءة) وفق نمط تعليمي جاذب. وهذه البرامج العامة تقتضي بناء أنشطة تحقق الأهداف المرسومة، ومن هذه الأنشطة التي شرع المجمع في تنفيذها، أو بدأ في تخطيطها: ١. إنشاء مراكز عالمية لتعلم وتعليم اللغة العربية ونشر الثقافة السعودية والعربية. ٢. بناء وتطبيق اختبارات الكفاءة اللغوية. ٣. إنشاء معمل لابتكار أدوات تعليم حديثة في مجال اللغة العربية. ٤. وضع مناهج وأدوات وطرق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتعليمها لأغراض خاصة. ٥. الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها. ٦. برامج الانغماس اللغوي للسياح، والدبلوماسيين، والبرنامج الثقافي الصيفي».

وتجعل التكوين أشبه ما يكون بالمختبر الفعليّ. وتلتئم على هامش الورشات التكوينيّة أنشطة أخرى ذات صلة بمجالات تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها من قبيل:

- عقد ندوات تلقى فيها محاضرات في مختلف الميادين حسب اهتمامات المجموعات المشاركة ونخصّ منها بالذكر: الأدب، الحضارة، اللّغة، التعليميّة، القانون، التاريخ... ويلقي هذه المحاضرات أساتذة من الجامعة التونسية و من الجامعات الأجنبيّة.
- عقد لقاءات مع بعض الوجوه المعروفة في الميادين المذكورة قصد التحاور معهم ومناقشة أعمالهم وإنتاجاتهم كلّ في اختصاصه.
- تقديم بعض الكتب والمناهج والمنشورات والمقالات الصّادرة في اختصاص تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها وعرضها ونقاشها.
- تنظيم بعض المعارض في مختلف الفنون والآداب من قبيل معارض الكتب واللّوحات والفنون التشكيليّة.
- تقديم بعض العروض التي تعكس الثقافة العربية مثل العروض الموسيقيّة والمسرحيّة والأشرطة السينمائيّة.
- تنظيم بعض الزيارات للمؤسسات الثقافيّة والجامعيّة والمعالم الثقافيّة والحضاريّة والتاريخيّة فضلا عن الأماكن الترفيهيّة.
- إصدار نشريّة تحتوي على أشغال الدورة التكوينيّة وتلخّص أهمّ نتائجها وتوصياتها بما يجعل منها نواة لقاعدة بيانات جامعة لكلّ ما يخصّ تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

- تحويل الدورة التكوينيّة إلى مناسبة دوريّة وجهة مرجعيّة لتنسيق المشاغل المتصلة بهذا الصنف من التّدريس ممّا يجعل منها جهة اقتراح ومرجع نظر في مسائل التدريس والتعلّم والتقييم كذلك[27].
- التعرف إلى مكانة اللغة العربية لدى المنظمات الدولية وفي المحافل العالمية[28].

الخاتمة: في تنمية التعليم بالمعالجة الآليّة

تنبني الفكرة على السعي إلى توفير الشروط المساعدة على تنمية التعليم بالمعالجة الآليّة[29] بحقوله الفرعية المختلفة ومنها حقل التعليم الإلكتروني بمساعدة التطبيقات والبرمجيّات المعلوماتيّة، (ومنها حقل تعليم اللغة العربيّة للناطقين بها وبغيرها، وحقل التعليم التكميلي المبني على تأمين دروس الدعم المدرسي في مستويات التعليم الأساسي والإعدادي والثانوي). والثابت أن التوصّل إلى إرساء تصوّر دقيق ناجع لمسارات من هذا القبيل في مستويي الإجازة والماجستير يقتضي أن يكون إطار التدريس مستعدّا مسبقا لتوجيه الفعل التعليمي نحو استثمار آفاق التدريس باستعمال المعالجة الآليّة-المعلوماتيّة.

27 «منهاج تعليمي ودورات متقدمة لتعليم اللغة العربية: يستهدف المجمع في هذا المشروع إعداد منهجية مميزة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ووضع معايير لتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها لتكون مرجعا في إعداد المنهاج الذي هو أحد مخرجات المشروع، بالإضافة إلى ما يتبعه من أدلة للمعلمين تتضمن إطارا نظريا لتعليم اللغة الثانية، وإرشادات خاصة بالأنشطة الصفية واللاصفية، واستعمال الوسائل التعليمية، وأساليب التقويم، ونحوها. كما يستهدف المشروع تصميم دورات لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لمختلف مستويات الكفاءة اللغوية، بالإضافة إلى مناهج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة (كتعليم العربية للدبلوماسيين، والسيّاح، وبرامج التبادل الطلابي) ».

28 «ويسعى المؤتمر إلى تحقيق الأهداف التالية: ١. التعرف على جهود المنظمات الدولية في الشأن اللغوي والاستفادة من التجارب المختلفة لدعم اللغة العربية. ٢. استكشاف واقع اللغة العربية في المنظمات الدولية ومعرفة أبرز العوائق والحاجات لتمكينها ودعم حضورها في المنظمات الدولية. ٣. التنسيق والتكامل بين الجهود في خدمة اللغة العربية في المنظمات الدولية. ٤. تقديم مبادرات ومشروعات لخدمة اللغة العربية في المنظمات الدولية».

29 «البرامج التعليمية: يعمل القطاع في مجالات (تعليم اللغة العربية) ويستهدف تقديم قيمة مضافة للبرامج التعليمية الأكاديمية القائمة، حيث يعمل هذا القطاع على تقديم منتجات وتطبيقات ووسائل تعليمية جديدة ومبتكرة. كما يستهدف القطاع استحداث اختبار للكفاءة اللغوية، والعمل على نشره، والاعتراف بنتائجه في المؤسسات الأكاديمية محليًا وعالميًا. إضافة إلى ذلك، يسعى القطاع إلى تجسير التواصل والاستفادة بين الجهات اللغوية في أنحاء العالم. وتمتد أعماله للناطقين بالعربية وللراغبين في تعلمها من الناطقين بغيرها. يضم قطاع التعليم إدارة المعاهد، وإدارة اختبارات الكفاءة اللغوية».

فقد عرفت الإنسانيّة خلال العـقـود الثلاثة الأخـيـرة منعرجا معرفيّا شاملا تجسّم في ظاهرة «الانفجار المعلوماتيّ» المجسّم لثقافة «العصر الرقميّ»، وقوامها غلبة «النزعة الإلكترونيّة» على مجالات النشاط البشريّ، وهو ما تجلّى في انتشار تسميات جديدة في المواضعة اللغويّة منها، على وجه الذِّكر، «البريد الإلكترونيّ» و«التجارة الإلكترونيّة» و«الاقتصاد الرقميّ» و«الحكومة الإلكترونيّة» و«الذاكرة الإلكترونيّة» و«الحِـبـر الإلكترونيّ».

وقد تجسّم هذا «الانفجار المعلوماتيّ» في سعي عددٍ من المجتمعات السائرة في طريق النموّ إلى أن تسُـدّ «الفجوة الرقميّة» التي تفصلها عـن المجتمعات المتقدّمة معلوماتيًّا. فقد أصبح الفعل البشريّ محكومًا بضرورة الاندراج في رحاب التفاعل بين «الفضاء المعلوماتيّ» و«الفضاء الفيزيائيّ».

وليس حقل التعليم معزولا عن هذا التوجّه العامّ، فقد انتشر الحديثُ عن «التعلّم الإلكترونيّ» وعن التعليم بالمعالجة الآليّة، بل لقد نشأت تسميات مستحدثة منها، على سبيل المثال،«المدرسة الرقميّة» و«الجامعة الافتراضيّة» و«السبّورة الذكيّة» و«المحفظة الإلكترونيّة» و«الكتاب الإلكترونيّ» و«التطبيقات التعليميّة» المثبّتة على «اللوح الإلكترونيّ». وأدّت كلّ هـذه التحوّلات إلى تجديدٍ جذريّ في ممارسة الفعل التعليميّ.

وأفضى هذا المنعرج التعليميّ إلى توسيع الفجوة الفاصلة بين «التعليم الكلاسيكيّ» و«التعليم الرقميّ». ومن ثمّ أصبح التحدّي العاجل الذي يواجه مختلف الفاعلين، في قطاع التعليم عموما والتعليم العالي على وجه الخصوص، مبنيّا على الالتحاق بالركب الإلكترونيّ واكتساب الكفاءة الرقميّة التي تتيحُ لصاحبها أن «يتمتّع» بامتيازات النفاذ إلى رحاب الفضاء المعلوماتيّ. إنّ فتح مسارات التعليم على قطاعات المحيط المهنيّ يقتضي منا جميعا العمل على تأمين قدرٍ أدنى من التلاؤم بين عروض التكوين في التعليم العالي وحاجيات سوق الشغل، وهو ما يفرض علينا جميعا أن نجتهد في وضع الآليات الكفيلة بتمكين الدارسين من اكتساب المهارات المساعدة لهم على الاندماج في أسواق الشغل الوطنيّة والدوليّة. ولا شكّ في أنّ «رقمنة» الفعل التعليميّ تمثّل

بوّابة واسعة مساعدة على تحقيق الانفتاح المنشود على المحيط المهني في أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وهو ما يجسّم قيمة النجاعة المهنيّة الناشئة من تحقيق مطلب الرقمنة. ويقتضي تحقيق هذا المطلب الاستراتيجيّ إكسابَ إطار التدريس رصيدًا من المعارف والمهارات التي تتيح لهم أن ينفتحوا على رحاب التعليم بواسطة المعالجة الآليّة. فمن شأن هذا الإجراء الاستراتيجي أن يفضي تدريجيا إلى تطوير مناهج التعليم مما يتيح للدارسين أن ينخرطوا على نحو أسهل في سوق التعليم الافتراضي عن بُعد وطنيّا ودوليّا.

وفي إطار التصوّر المنبثق عن هذه الرؤية الاستراتيجيّة، لابدّ من تمكين أعضاء هيئة التدريس، من متابعة مسارِ تكوينٍ إشهاديّ ذي مراتب متدرّجة في مجال التعليم بواسطة المعالجة الآليّة، خصوصا أنّ هندسة تعليم اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها لأهلها ولغير أهلها يستدعي وضع سياسات لغوية[30] واضحة وجريئة تعمل على دعم القدرات والكفايات في مجال استخدام لغة الضاد في مختلف مجالات الحياة وخصوصا منها الفضاء الرقمي ويقتضي إعادة التفكير في اللغة العربية على أسس رشيدة تحترم ماضيها العريق وتراعي ما دخل عليها من تطورات العصر وتبدل الزمان والمكان بما يستوجب التركيز على العربية المعاصرة وعربية الاختصاص فضلا عن دعم حظوظ العربية الفصحى في مجالات البحث والكتابة. ولا يمكن أن يكون مجرد عمل فردي تضطلع به جهة واحدة وإنما يقتضي التعويل على مؤسسات عديدة وفرق عمل من اختصاصات متعددة تجمع بين اللغوي والتعليمي والمعلوماتي على أساس تصورات مبدئية تبنى على أساس منزلة اللغة العربية ومكانتها لدى مستعمليها الأصليين وخارج منطقتها الجغرافية وتراعي الوضع التعليمي السائد في تدريس العربية للناطقين بها وبغيرها، وتأخذ بعين الاعتبار حاجات الدارسين

30 يشير موقع المجمع إلى ضرورة «بناء السياسات اللغوية وتفعيلها محلياً: شرع المجمع في التأسيس لبناء سياسة لغوية استرشادية موجهة للمؤسسات الرسمية، تتضمن إطارًا تنفيذيًا للسياسة اللغوية والتحرير اللغوي. كما يجري العمل على مشروع دعم تخطيط المكانة اللغوية بالتعاون مع الوزارات المختلفة، إضافة إلى العمل على مراجعة الأنظمة والسياسات اللغوية السعودية ذات الصلة باللغة في مختلف الوزارات والهيئات واقتراح التعديلات. إقليمياً ودولياً: وفي السياق الإقليمي بدأ المجمع التواصل مع الجهات ذات العلاقة لتفعيل برامج عمل مشتركة، ومبادرات نوعية مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة».

وأهدافهم ومختلف مستويات اللغة ودرجات تحصيل المتعلمين وتملكهم لمختلف الكفايات (فهم المسموع وإنتاجه وفهم المكتوب وإنتاجه وعنصر النحو وعنصر المعجم، فضلا عن الكفايات الإجرائية والتفاعلية). ويشمل هذا الجانب أيضا طرائق تصميم الكتب التعليمية الورقي منها والرقمي وإدارة المنصات الإلكترونية للتعليم الافتراضي وعن بعد...

ويُعدّ مشروع هندسة تعليم العربية مشروعا حضاريا يدعم استخدام اللغة بين أهلها وينهض بطرائق تدريسها لدى الثقافات الأخرى عبر التعجيل بوضع الأطر المرجعية العالمية لتعلمها وإرساء اختبار الكفايات الشامل لإشهاد مستوى دارسيها. وتفضي هذه المنجزات مجتمعة إلى تنظيم الدورات المكثفة والقرى اللغوية وورشات تدريب المدربين وعقد الندوات ذات الصلة بتعزيز تعليمية اللغة العربية في مختلف مناطق العالم بما ينهض فعلا بلغة الضاد تعلما وتعليما وتقييما واستخداما في جميع مجالات الحياة ودونما استثناءات.